الوَطَنُ الحُبّ..

أوَّلُ الألَم آخِرُ الألَم

اسم الكتاب: **الوطن الحب.. / أول الألم آخر الألم**
تأليف: **حسن محمد سعيد**
عدد الصفحات: **128**
القياس: **13 ❖ 20**
1000/2013م –**1434**هـ

دار نينوى
للدراسات والنشر والتوزيع

سورية ـ دمشق ـ ص ب 4650
تلفاكس: 2314511 11 963 +
هاتـــف: 2326985 11 963 +
E-mail: ninawa@scs-net.org
www.ninawa.org
facebook.darninawa

العمليات الفنية:
التنضيد والإخراج والطباعة
القسم الفني ـ دار نينوى

حسن محمد سعيد

الوَطَنُ الحُبّ . .

أوَّلُ الألَم آخِرُ الألَم

شعر

المؤلف في سطور

- شاعر وأكاديمي في جامعة دهوك.
- ولد في العراق – الموصل عام 1987.
- بكالوريوس لغة عربية، كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل، 2008.
- ماجستير في البلاغة العربية والأسلوبية، كلية التربية الأساسية/ جامعة الموصل، 2011.
- ألقى محاضرات على طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الحمدانية – جامعة الموصل في الأعوام 2011 – 2012 – 2013.
- نشر العديد من القصائد في الصحف المحلية والدولية.
- شارك في العديد من المهرجانات الشعرية والملتقيات الثقافية.
- منح العديد من الشهادات التقديرية لحصوله على المرتبة الأولى في المسابقة الإبداعية التي تنظمها جامعة الموصل لسنين عدّة.
- منحته جامعة الموصل شهادة تقديرية لتصدّره الخريجين وحصوله على المرتبة الأولى في دراسته الأولية في عام 2008.

البريد الإلكتروني: Hasan_m.saeed@yahoo.com

الإهداء

إلى الوطنِ الذي يسكنُ بين أضلُعي...

إلى الليلِ الحزينِ الذي يُقاسِمُني حُزْنَ الكلِمات..

إلى الذين يُغنّون لأوطانِهم صباحَ مساء..

إلى عائلتي الصغيرة.. زوجتي وولدي علي

حسن

قراءة نقديـة

(الوطن الحب.. أول الألم آخر الألم)

ظـلّ الـشعر العمـودي يـستهوي الأذواق، وتطـرب لـه الآذان، وتحفظه الذاكرة ويستشهد بمعانيه في أمـور الحيـاة، وظـلّ المبـدعون مـن أدبـاء الأمـة ينـهجون في كتابتـه نهـج الأسـلاف تأخـذهم الحيـاة واختـلاف أشـكالها، وتنـوّع معطياتها حيّـزاً في مـضمار التطـوّر، وإذا كنـا خـلال العقـود القليلـة الماضـية نـشهد جـدلاً حـول جـدوى هـذه الأشكال الأدبية، ومدى قدرتها التفاعلَ مـع سـنن الحيـاة، والتجربـة الحياتيـة وكيفيـة التعـبير عنـها، فيـذهب الـبعض إلى حدٍّ إلغـاء أحـد مكوّنات الشعر الأساسية (الوزن) فضلا عن (القافيـة) نجـد آخـرين يرون أنّ الحياة تتسع للجميع، وأنّ الـشعر العمـودي مـا يـزال كعهـدنا بـه قـادرا علـى التعامـل مـع الحيـاة المعاصـرة، بـل إنـه ليجـد لنفسه مواضـع فيهـا لا تقـوى الأشـكال الأخـرى علـى اكتـشافها ... فهـذا الشاعر الجواهري كان في أوج إبداعاته وانتشار أشعاره زمـن ظهـور فرسان الشعر الحر الذين ملؤوا الساحة الأدبية، وعبّروا بصدق عن

واقعهم، وكانوا أعلاماً وما يزالون. لم يمنع الأول الآخر الكتابة، ولم ير أنه منافس له. وجاء بعدهم من رأى في اللونين مجالا متسعا للإبداع، فكتب جيل الخمسينات والستينات والسبعينات هذا وذاك وكان المبدع في الأول مبدعا في الثاني. ويظهر أنّ الأمر سيظلّ كذلك، وسيتوالد المبدعون...

لقد دعاني إلى الكتابة، وأنا أقرأ في المجموعة الشعرية الأولى (الوطن الحب.. أول الألم آخر الألم) للشاعر حسن محمد سعيد – أن أرى شاعراً ينهض أمامنا فورة من إبداع يملأ العيون بهجة والنفوس راحة، وإذا كنت لا أبحث عن قصائد متكاملة عند أترابه من الشعراء لحداثة تجاربهم فقد بدأت معه أبحث عن الشاعر والقصيدة، وسأجعل من قصيدته (بين شاعر وشعراء) مدخلا للحديث عنه. لقد رسم في مقطعها الأول مشهدا أظنه ظلّ حبيسا في نفوس الكثيرين مستعصيا على أن يتمثّل شعرا قبل أن يجسده الشاعر فيخرج متوشّحا بالحيرة والقلق والحب المتعثر في ساعات اليأس التي تنتابه وساعات الحرج والضياع:

عجبــاً لمثــلِك عاشقــاً متبــولا
قتـلَ الهـوى كـي لا يمـوتَ قتيـلا!
تبكـي القـصائدُ عـشقَهُ ومماتَـه
إذ كـانَ مـذبوحاً جـوًى وغليـلا
عجباً لمثلِك شاعراً وصفَ الهوى
حيَّـاً وقـد ألفـى الهـوى مقتـولا!

عجبــاً لمثلِــك والعجــائبُ كلُّهــا
في نفــسِك الحَيْــرَى تقــومُ ذُهــولا!

وإلى هنا تنتهي القصيدة في ظني لأنّ ما تلاها من أبيات لم تسلك سبيلها ولم تمضي في مضمارها. لقد غادرها الشاعر إلى وصف يستهويك منه حسن الصياغة وجمال التعبير. أقول: نحن أمام شاعر هجس جذوة هذا الكائن الخرافي في دمه (الشعر) حطّ فجأة في وعيه، فامتزج بالأشياء من حوله يلوّنها فتخرج أشكالا سحرية مدهشة، هذا الذي ما عرفنا كيف يأتي؟ ومتى نمسك به؟ وكيف يغادرنا، ونحن مندهشون أمام آثاره التي يتركها على الورق؟ يقف الشاعر مشدوها بهذا الهم الجديد الذي أخرجه من عالم الطفولة إلى عالم الكبار، يقف أمامه بكثير من الإكبار والتقديس:

ألا مَنْ يُريني الشعرَ جهراً لأُبصِرا
فـإنِّي أرى شـعري يُبـاعُ ويُـشترى
وتـسألُني نفـسي أأصـبحتَ شاعـراً
لكـي تـصدُرَ الأبياتُ عنكَ فتنشرا؟

أحقا هو شعره الذي يباع ويشترى، وهو لم يكتب بعد ما يباع أو يشترى؟! ويمضي مستبطنا ذاته يبحث عن الشعر في قصيدة (من يريني الشعر) بلغة متماسكة تملأ رحاب البحر الطويل الذي يستلزم تجربة مغمّسة بالحياة، وقدرة على ملء تفاعيله ولأنّ موضوع القصيدة خطير (الشعر) فقد دار هذا

المغامر حوله، والتقط له صورا من جهاته المختلفة لتكتمل القصيدة:

طلبتُ العُلا حتى مللتُ مُطالِباً
وألزمتُ نفسي أنْ تصومَ وتفطرا

....

وعلَّمتُ نفسي كيفَ تصحو على أذًى
تعالجـــهُ مـــن دونِ أنْ تتذمَّـــرا

قصائد المجموعة تطفح بالحس الوطني الممتزج بالهم الشخصي في محاولات جادة، وهذا السبيل في الكتابة يفصح عن (حسنة) ندّخرها للشاعر ونحن نقرأ قصيدة (من العراق) التي ابتدأها بحوار خفي يستبطن فيه ذاته ليرينا عمق وعيها الذي يستدعي عمق حزنها، ولنبل عواطفه وصدقها فقد امتزجت بهمٍّ الملايين، وأصبح هو الوطن المطعون:

ساءلت نفسي عن داء يعنّيني
لو أنَّ نفساً دريْ ما كان يُشجيني
لو أنَّ نفساً درت أحزانَ صاحبِها
والنفسُ ما عرفت حزنَ الملايين
حزنَ العراقِ ومَنْ في حزنِه رَسموا
حزنَ الحسين من الماضي يناغيني

وينتهي المقطع بقوله:

لـو أنَّ نفـساً بـشكواها تَـسيلُ دمـاً

سـالتْ دمـائيَ بـين الحـينِ والحـينِ

ولأنّ التجربة قاسية لا تستوعبها العبارة الهادئة فقد رمى بنفسه في أحضان التعبيرات المباشرة التي تتحدّث بصوت عال:

أنـا الهمـومُ أنـا الأحـزانُ قاطبـةً

مِـنَ العـراقِ الـذي يبكـي فيُبكيـني

أو

ما بـالُ شـعبٍ يقـول الآهَ مـضطرماً

والآهُ أسمعُهـا لعنـاً للعـونِ

ثمّ يدخلنا الشاعر بعد ذلك في التفاصيل فنتصل بالشعر بخيط واه، فالشعر يوحي ويومئ ويمنح القارئين فرصة المساهمة في تشكيله، أقول: جاء المقطع الثاني والثالث تفصيلات أوهنت اندفاعه الشعري وغلبت اللغة المباشرة غير أن كل ذلك جاء بلغة شفّافة ذات طاقة تعبيرية أبقتنا في كنف التجربة مع تصاعد غنائية محبّبة... والذي يستهوينا في شعر (حسن) تعدّد الزوايا التي ينظر من خلالها إلى تجربته – وهي سمة تميّزه – لا يفتر يبقى يلح لتكتمل الصورة على الورق كما حدسها في نفسه... وهج مستمر نلحظه عند المخلصين لفنّهم، وتستمر القصيدة تصف ما ألحقه الغزاة بأرضه بلغة هي مزيج من غزارة المفردات وحرارة الشباب ووضوح القصد، وقد تغلب الحكمة المبكرة فنقرأ:

وسـالبَ العقـلِ مـن أجـزاءِ هيكلـهِ

هــذا فَعالــك تطبيــقٌ لتخمــينِ

وقد تنفلت القصيدة من عقالها فتتحدّث عن أشياء غير محدّدة هيلامية التكوين:

أُفٍّ لهــذا وأفٍّ لـلأُلـــى جعلـــوا

عـالي المقامـاتِ مـن فـوقٍ إلى دونِ

ولأني أنظر إلى الشاعر من خلال مجموع آثاره التي أتبيّن منها: اتساق تفكيره، ووضوح هدفه، إنها معاناة متواصلة وليست رغبة آنية:

يـا قـارئَ الـشعرِ هـل للـشعرِ منزلـةٌ

حلـوُ القـصائدِ في حلـوِ الدواويـنِ

...

عـشرونَ عامـاً لـساني نـاطقٌ وفمـي

لم يـدَّخرْ كِلْمــةً في حــقٍّ مــسكينِ

...

إن خابَ شعري فما خابَ الأُلى حملوا

زهــوَ العــراقِ فهُــمْ شُـمُ العرانــينِ

بهذه اللغة المتدفّقة والاقتدار الرائع يلتحم آخر البيت بأوله وكأنه جملة واحدة.

ويتقدّم الشاعر معمّقا تجربته الشعرية، وقد اتسعت رؤيته، وصفت لغته، واكتسبت قصائده وحدة تجمع أفكارها وتحدّد مسارها نلحظ ذلك في قصيدة (دع قاتلي) التي حصلت على المرتبة الأولى في مهرجان الإبداع الطلابي الذي أقامته كلية التربية الأساسية عام (2011) وعلى المرتبة الأولى في المسابقة الإبداعية لجامعة الموصل في العام نفسه، ونشرت في جريدة القرطاس عام (2011):

دع قاتلي يرتوي مستأنِساً بدمي
وسلْ حضارتيَ الخرساءَ عن ألمي

القصيدة تتحدّث عن هم كبير عام احتضن همّه وجعله يعيش في كنفه، والذي يعنينا اللغة التي نقلت كلّ هذا، فهو لفرط حزنه وأسفه من صمت العالم، وممالأته لقوّة العدوان الغاشمة يخاطبه مؤنبا ومذكرا إياه بأنه شريك بالجرائم التي ترتكب بحق وطنه في السر والعلن:

سلْ حاضري عن يدٍ تجتثُّ أوردتي
سلِ الجماجمَ من عُرْبٍ ومن عَجمِ
عن قصَّتي وأنا المقتولُ في عَلنٍ
والسرُّ أنِّي عراقٌ لو يبوحُ فمي
أكان ذنبي وجود النفط في بدني
أم كان ذنبي وجودَ اللهِ في عَلَمي؟!

ولجسامة الحدث، وضخامة الجريمة، واحتدام الألم في روحه يتكرّر في بدء كل مقطع من مقاطع القصيدة الأربعة جملة (دع قاتلي) لتكتمل صورة الجريمة وتعرض مكشوفة أمام التاريخ فهو يقول في مطلع كل مقطع منها :

دعْ قاتلي يشعلُ النيرانَ في جسدي
فقد أرى النورَ في زِنزانةِ الظُّلمِ
دع قاتلي ينثرُ الأشلاءَ في كفني
ويرسلُ اللحدَ دستوراً إلى الأُممِ
يا قاتلي في دمي مجدٌ لسافكهِ
فهو الصراعُ صراعُ الدِّينِ والقيمِ

ويزداد الألم حرقة عندما يكون القاتل من أبناء العم:

يا لعنةَ القممِ الحُبْلى بأبؤسِها
كانَ العزاءُ ودفني خيرَ مُختَتمِ
دع قاتلي فهمُ الباعوا وما قبضوا
حتى قُتلْتُ وقد كانوا ذوي رحمي
بئسَ الطوائفُ أرعاها وتُسلمُني
للقاتلينَ وبئس الحُكْمُ من حَكَمِ

إنها قصيدة يتفاعل فيها حجم الكارثة مع قوة الوعي وحرارة الشباب...

واعتلق بقصيدة ثانية حصلت هي الأخرى على المرتبة

الأولى في المسابقة الإبداعية لجامعة الموصل عام (2009) يحذو الشاعر في كتابتها حذو القصيدة السابقة وهي (أجز حراما) تسخر من القاتلين وقوتهم والساكتين وجبنهم:

أجِزْ حراماً فما عادتْ لنا حُرُمُ
تأريخُنا وثرى أجدادِنا عَدَمُ

لقد انعدمت القيم وانهارت ثوابت البشر بين الجريمة والصمت عليها فلم يعد لقيم السماء مكان عند هؤلاء المستعمرين:

والصمتُ دينٌ لنا والخوفُ ديدنُنا
وفي الدمارِ لنا منجًى ومُعتصَمُ

...

أجِزْ حراماً فإنَّ النارَ موعدُ مَنْ
يخشى الحرامَ وللأقدارِ يحتكِمُ

وقوله:

حتّامَ نُظلَمُ والأفواهُ صامتةٌ
والصمتُ يُعجبُ مَنْ جاروا ومن ظلموا

إلاّ أنّ القصيدة لا تستمر في فورانها وإيحاءاتها بل تلجأ إلى عرض الواقع كما تراه ليستريح الشاعر وهو يصف حال الخانعين لإرادة المحتلين الصهاينة ومن يساندهم ويبكي ضياع

الأرض والتـاريخ... إلاّ أنّ شـاعريته تـدعوه إلى مغـادرة هـذا إلى التجلّي ورسم الأمل المرتقب:

لا بــدَّ أنْ تبــصرَ الأكـوانُ نهـضتَنا
ونهــضةُ النــائمينَ اليــومَ تُحتـــرمُ
نــأتي الحيــاةَ نُباريهــا فتــسلمُنا
ونقطـعُ الـشوطَ في عرنيننـا شَـمَمُ

لا يفقد الأمل بالأمة ووعيها وتفوّقها على واقعها...

إنّ الخطاب غير المباشر الذي لازم قصيدتيه (دع قاتلي وأجز حراما) ما زال يتفاعل في أسلوبه، ولكن هذه المرة بصورة أخرى فالمخاطب هنا الذات الشاعرة أو العراق أو القريب، نقرأ في قصيدة (لا تبك قتلاك) التي ألقاها الشاعر في الحفل الكبير لمسابقة (أحباب المصطفى) الذي أقامته كلية التربية – جامعة الموصل في 2011/3/16 والتي نشرت في جريدة الزمان الدولية:

لا تبــكِ قــتلاكَ إنَّ المــوتَ مكتــوبُ
واصبرْ -لُعِنتَ- ففـي الـصبرِ الأعاجيبُ

...

اصــبرْ -لُعِنــتَ- إذا حيكـتْ مؤامــرةٌ
أنـتَ القتيــلُ بهــا والـسلمُ والطــيبُ

وحتـى يبقـى في قمـة سـخريته مـن الواقـع يتوسـل بتكـرار

كلمات لا يقصدها بعينها لرسم واقع مغاير مؤلم بقدرة واعية على استخدام اللغة للتأثير في المخاطب...

وحتى نبقى في الأجواء نفسها أعرض لقصيدة (يا ليلة الشيطان والألم) التي أهداها إلى الشاعر الدكتور ذي النون الأطرقجي والذي اتخذه متكأ ينفث من خلاله همومه وهواجسه فالقصيدة تبدو في مقطعها الأول ذاتية موغلة في الضبابية:

يـــا ليلـــةَ الـــشيطانِ والألـــمِ
صنمـــي يمـوتُ مُحطَّمـاً صنمـــي

...

والنـــــارُ تطفئنـــــي وأشعلُهـــــا
وأبـــدِّدُ الأوهـــامَ فـــي حلُمـــي

فالذات الفاعلة للموت هي الذات المحطّمة، ويبقى كما عهدناه في قصائده الأخرى متّخذا من الشعر رفيقا وموجها وسلوة أحيانا، ولأنه يجهد باستمرار للامتزاج بالأشياء من حوله أو هكذا يبدو يقول:

والكـــــفَّ أرفعُهـــــا وأنـزلُهـــــا
والـــشعرُ يأخذُنـــي إلى قلمـــي
والنـــــارُ تطفِئـــــني وأشعلُهـــــا
وأبـــدِّد الأوهـــامَ فـــي حُلُمـــي

...

يـــا ليلـــةَ الـــشيطانِ والألـــمِ
هــل لي إلى مــسعاكِ مــن قــدمِ؟
أنَّــى سأمــضي والقــصيدُ معـــي
والـــنفسُ والأشــعارُ مـــن ضَـــرَم؟

فهو يحتمي بالشعر رفيقا في فورة هذا الغضب من حوله تماما كما يحتمي بمثله ورمزه والشاعر ذي النون:

يـا والــدي الـشطآنُ قــد غرِقــَتْ
بمدامعـــي والنـــارُ في حِمَمـــي
حتـــى مدينتـــيَ العجـــوزُ غــدتْ
سِجْنـــاً مـــنَ الآهـــاتِ والألـــم
أنــا ذا أمامــكَ شاخــصاً وفمـــي
رمـــزُ الفِـــدا وجهنـــمٌ قلمـــي

...

طفــلاً رضعـــتَ الـــشعرَ فاتَّقــدتْ
منــكَ العـــروقُ وعــشتَ في ضَـــرَم

قصيدة لا تكاد تلمح حدّا فاصلا بين الشاعر ورمزه الذي يحدّثه ومسؤولية الكلمة مشتركة، ولأنه أي شاعرنا يحمل همّه أينما يذهب وفي كل مناسبة فنحن نقرأ وجعه العميق في قصيدته (حروفي تسكت في حضرتك) التي ألقاها في أكثر من حفل لمناسبة المولد النبوي الشريف فهو يتّخذ من المناسبة فرصة لبث همومه:

يا سيِّدَ الرُّسْلِ حرفي اليومَ مضطرِبُ
يغتالُــه الثلــجُ والأفــواهُ تلتهــبُ
ويهتــفُ الكــونُ إنــساناً وأنظمــةً
بأحمــدٍ ولــساني فيــه مُــستلَبُ

فأيّ وجع أمر من هذا الذي يرى أنّ شعره الذي يتّكئ عليه قد أصبح باردا لا يفي بجسامة الحدث، ولسانه لا يقوى على القول... القصيدة تطفح بالوجد وهو يخاطب الرسول الكريم بعد أن ضاقت أمامه السبل:

وأنــتَ طــبٌ جراحاتــي وبلــسمُها
وأنتَ مالِك نفسي إنْ طغى الغضبُ
وأنــتَ لوحــةُ إسلامــي وراسمُــها
وجنــةُ الخُلْــدِ أدعــوها فتقتــربُ
وأنـتَ أنـتَ جيـوشُ الأرضِ قاطبــةً
إنْ رُمْـتَ حَرْبـاً فـلا هَـزْلٌ ولا لعِـب

وتستمر القصيدة في غليانها الذي يخرجها إلى المباشرة. والجميل في شعر هذا الفتى إدراكه فاعلية الشعر وحضوره في كل مناسبة فلولاه ما كان لحياتنا من معنى:

كنّــا خرافــةَ عــيشٍ دمعــةً ودمــاً
نخيطُ مـن كمـدٍ عمـراً مـنَ الرغـدِ

ضـــاقَ النهـــارُ بنـــا لكـــنَّ ليلتَنــا
غـرّاءُ تهـدي مـن الظلمـاءِ نـورَ غـد
هـي القـصيدةُ مـن وحـي الملائـكِ لا
من وحيِ إبليسَ ذي الإغواءِ والنكد

فالهـدف نبيــل فهــو مــن وحــي الملائــك، ويعجــب مــن الزارعين الشر والراكضين وراء المنافع القصيرة، يجهد أن يفهم كيـف يفكّـرون فتتـضح روحـه بهـذه الأسـئلة الـتي لا يرجـو لهـا جوابا:

هـلْ في الـدمارِ حيـاةٌ لـلأُلى زرعـوا
شـرّاً أحـاطَ بـأعرافي ومُعتقـــدي؟
هـل في الـدمارِ حيـاةٌ لـلألى تبـِعوا
نهـجَ العـدوِّ ابتغـاءَ المـالِ والـصفد؟
هـــل المقاديـــرُ أدّتْ في تلاحقهـــا
إلى سـبيلٍ مـضلٍّ شائـكٍ نكِـــد؟
ليـتَ الإجابــةَ تطفــي نــارَ سائلِنــا
كـي لا يـسائلَ عـن شـيءٍ إلى الأبـد

وأخيرا تستوقفني قصيدة (خذي قلمي) التي كتبها لعيـون مدينتـه (الموصـل) والـتي ألقاهـا في المهرجـان الـذي أقامـه مركـز دراسات الموصل في 2010/2/25 والتي نشرت في جريدة الحدباء، إنّ مـسيرة هـذا الـشاعر تتقـدّم فالـشعر لديـه حيـاة وهـم متواصـل

فكلّ جديد لديه يستند على خبرات سابقة فها هو يخاطب من خلال مدينته شعره المحمّل بعبقها:

خــــذي قلمـــــي وكفِّـــــي والكتابـــا
وليلــــــي والكواكــــــبَ والــــــسحابا

...

ومــا شــعري بــذي سحــرٍ وعجــبٍ
وســـحرُك قائـــمٌ يَهَـــبُ العُجابـــا
خــذي قلمــي وقــولي الــشعرَ عنِّــي
فــإنَّ فمــي غــدا يأبــى الخِطابــا

يتوحّد مع مدينته فهي العبق الخالد والشعر الخالد:

وتخــبرُك الــسحائبُ عـــن رزايـــا
تبـــدِّل أرضَـــكِ الخـــضرا يَبابـــا

...

وأنـــتِ هـــوى نفـــوسٍ هائمـــاتٍ
نَـــــشاوى لا تُبــــارِحُ الاكتئابــــا
تـــسائلكُ القـــصيدةُ عـــن ربيـــعٍ
فغنِّـــي عـــن ربيعـــيكِ الجوابـــا

فهذا الموصلي يكتب موصليته شعرا يرى ويسمع أنها هو:

وكـــوني الـــروحَ والبـــصرَ المُجلِّـــي
غـــشاوةَ حاضـــرٍ يهـــوى الـــصعابا
ولـــيس ســـواك يُحـــرقني ويرســـو
علـــى مـــاءٍ أصـــوِّرهُ تُرابـــا

القصيدة تنبئ بولادة جديدة لا ترى فيما كتب قبلها سوى مقدّمات لشعر سيأتي تمتزج فيه الأشياء من حوله بالمشاعر في أعماقه وهمومه الصغيرة بالهم الأكبر (الوطن).. وسأتوقف عند هذا الحد لأفسح للقارئ فرصة التأمل والمتعة، فبين يديه نبع جديد يزيد الحياة جمالا والإبداع سبلا....

د. حيدر محمود عبد الرزاق
الموصل
كانون الثاني/2012

مَنْ يُرينِي الشّعْر؟!

ألا مَـنْ يُـريني الـشعرَ جَهْـراً لأبـصـرا
فـإني أرى شــعري يُبــاعُ ويــشـترى؟
وتـسـألُني نفـسي أأصـبحتَ شـاعــراً
لكـي تـصدرَ الأبيـاتُ عنـك فتُنـشَرا
أحــارُ بــــردِّي فـالإبــاءُ أو الرضــا
كـأني أرى الغايـاتِ شـيئـاً مُــؤخّرا!
طلبـتُ العُــلا حتــى مَللــتُ مـطالبــاً
وألزمــتُ نفـسي أن تـصومَ وتفطـرا
وأوغلـــتُ في دربٍ طـويـــل مـــساره
فلـــمْ أستـمـــعْ إلا خَــــيالاً ولم أرا
ومنــَّيتُ نفـسي أن تُحلّـقَ في الـسما
وألـزمـــتُها أن لا تـــنامَ وتــــسهرا
وزحزحـتُ قلبــاً كـان كـفَّ خفوقــَهُ
وأرغمتُـــه أن لا يُحــــبَّ فيـــصغُرا

وعمّـا يـسيلُ الـدمعَ أبعـدتُ ناظـري
فمـــا كـــانَ للعينيـــن أنْ تَتَخيَّـــرا
وغـامرتُ في شَـتَّى المـسالك باحثـاً
عـن المجـدِ علـّي أرتقيـهِ فيكـبُرا!
وعلّمتُ نفسي كيف تصحو على أذى
تعالجـــهُ مـــن دون أنْ تتـــذمَّرا

❖ ❖ ❖

بحـــثتُ عـــن المـوفينَ علّـي أراهـــمُ
فلـمْ أرَ غـيرَ الغـدر فينـا مُـدبَّرا
وواعـدتُ قومـاً واعدونـي بروحِهـمْ
كما واعـدَ الطـيرُ الأفاعـي لتغـدُرا
وقيـّدتُ شـعري في ذراهـم محبّـةً
وعـــشتُ سنينـــاً لا أراهُ مُحـــرّرا
وأقـسمتُ مـرّاتٍ بأنـي نـسيتُهم
وكفـَّرتُ عـن كفـري لكـي أتـذكّرا!
هـي النفـسُ أدريها وأدري غريبـَها
ولكـنَّ قلـبي بالنوائـبِ مـا درى
أجيبي أيا ذي النفسُ عنّي الألى وفوا
فقـولي: وَفـينا العَهْـدَ كـيلا يُكـرّرا

ألا مـن يـريني الـشعرَ جهـراً لأبـصـرا
فعيني غيابَ الشعر تشكو كما الكرى
وأسـألُ نفـسي كيـفَ أنجبـت شاعــراً
تقـــولُ: أرادَ اللّهُ هـــذا فـــصوَّرا
بكيـتُ علـى شعــري سنيــناً طويلــة
بكاءَ الذي يبكي على الجُرح إنْ جرى
فبــالمتنبي وامــرئ القيــس شـــاعراً
أســوقُ يمينـــي ليــتني أصــلُ الــورى
وبـابن الفـراتين الــذي طـوَّف الدنــا
وغنّـــى أناشـــيدَ الـــظلام فنـــوَّرا
بأنـــي فقـدتُ الـشعرَ والـشعرا هنــا
فقد مَاتت الأفـواهُ والـشعرُ قـد سَرى

❖ ❖ ❖

ألا مـن يـريني الـشعرَ جهـراً لأبـصِـرا
فــإني أرى شــعري يــُباعُ ويــشترى؟

... من العِرَاق

ساءلتُ نفسيَ عن داءٍ يُعنّيني
لو أنَّ نفساً درتْ ما كان يشجيني
لو أنَّ نفساً درت أحزانَ صاحبها
والنفسُ ما عرَفت حزنَ الملايين
حزنَ العراق ومن في حزنه رسموا
حزنَ الحسين منَ الماضي يناغيني
أنا الهمومُ أنا الأحزانُ قاطبة
– ~~من العراق الذي يبكي فيبكيني~~
~~ما ذنبُ شعبٍ يقولُ الآهَ مضطرماً؟~~ –
– ~~والآهُ أسمعُها لَحْناً لملعون~~
~~لو أنّ نفساً بشكواها تَسيلُ دماً~~ –
– ~~سالتْ دمائيَ بينَ الحين والحين~~

❖ ❖ ❖

هذا العراقُ.. فكيفَ العيشُ في نجفٍ
في موصلِ العلم في بغدادِ هـارون؟
في بصرةِ الشعر مُذ خطّت هناك يدٌ
شـعرَ الحيـاةِ علـى أنظـار مليـون؟
ذاك الفـرزدقُ إن يحـضرْ بقافـية
آلَ الـرواةُ إلـى سمـع وتلقيـن
كـأنَّ قـولتـَهُ إن قـالَ قافـيةً
مـاءٌ فـراتٌ سقـى عطشى الأفانيـن
أسقـى جريـراً عناوينـاً بـلا عـددٍ
عنـوانُها واحـدٌ، يـا لَلعناويـن
مـا بـالُ كوفانَ بـل مـا بـالُ بـصرتنا؟
كـانت قديمـاً محطّـاً للـسلاطين
عـلامَ لا يـستردُ الـدهرُ سيـرتَهُ
إنْ رُدَّ مـن ظلمـاتِ الحُوتِ ذو النـون؟

❖ ❖ ❖

كيـف الخـلاصُ وفي بغـدادَ مجـزرةٌ
حمـراءُ تلـهَبُ فـي كـلِّ الأحاييـن
كيف الخلاص وعلجٌ طافَ في وطنٍ
كـما يطـوفُ يهـوديٌ بحطـيِّن؟

بغدادُ هل في عتابِ القوم مِنْ أثرٍ؟
وما العتابُ بمجدٍ للبَراذين
إنَّ البراذينَ من شُرْبٍ إلى عَلَفٍ
إلى طريق لتخمين وتثمين
تلك السياسة في بغدادَ مهزلةٌ
وساسة الحُكْم فيها كالمجانين
لا يفطِنونَ إلى ما دارَ حولَهمُ
كأقبح الخيل في قُبْح الميادين
ما ذا العدولُ عن الأديان يَدْمَغكم
حتى كأنْ لم يكنْ في الأرض من دين؟
ما ذا التفاخرُ بالأحسابِ يدفعُكم
دفعَ القتيل المنايا بالأظانين؟
إنّا إلى اللهِ في دُنيا وآخرةٍ
ما كنتُ في قول ذا يوماً بظنِّين
وقد تناقلُ أجيالٌ حوادثَنا
مثلَ الألى نقلوا أحداثَ صِفِّين
أحداثَ من نقضوا ميثاقَ من نهضوا
لكنَّ من اللهِ كلٌّ في تمارين

❖ ❖ ❖

يـا حـارمَ الأرض مـن رجـل تمــرُّ بهـا
مــا كــانَ تــشريـعُ هــذا في القــوانين

وخـالعَ الـنفس مـن أعمـاق صاحبِـها
مـا كـانَ هـذا سـوى فعـل الـشياطيـن

وسالــبَ العقـل مـن أجــزاءِ هيكلــه
هــذا فَعــَالُك تطبيـــقٌ لتخمـــين

تلـك الفتـاةُ بهــذي المــرأة اجتمَعَـتْ
فقالتــا : مــا لنــا غيـــرُ الفــساتيـن

نزهـــو بهـــنَّ ولا نـــدري بـــساحتِنا
مــلكُ الجــبابر أمْ ملــكُ المــساكيـن؟

أفٍ لهـــــذا وأفٍ لـلألــــى جعلــــوا
عَـالي المَقامـاتِ مــن فـوق إلــى دون

❖ ❖ ❖

يـا قـارئَ الـشعر هَـل للشعر مَنزلـة؟
حلـوُ القــصائدِ في حلــو الـدواويــن

يا قـارئَ الـشعر قـد عـيَّ الفصيحُ بـه
جَـــرّاءَ فـــَعْلةِ جـــبس أحمـــق دُون

تعـَذّرتْ منــهُ فــي الأفــواهِ ألــسنةٌ
لكــن لــسانـيَ يأبــى أنْ يقـاويــني

عـشرون عامـاً لـساني ناطـقٌ وفمـي
لـم يدَّخـرْ كِلْمـة يخ حـقّ مـسكين

قلـتُ الـذي لـستُ أدري مـا يكـونُ بـه
مـن طعـن قـوم ومـنْ لـدغ الثعابيـن

كفـّاي تكتـبُ والأشعـارُ تـسلُبُني
حـبَّ الحيـاةِ وحـبَّ المـوتِ تعطينـي

نـاجــيتُ جيــلاً بــأشعار أردِّدُهــا
فمـا سمعـتُ الـذي أرجـو يناجينـي

إن خابَ شعري فما خـابَ الألى حملوا
زهـوَ العــراق فهــمْ شـُمُّ العـرانين

خاضـوا حروبـا وجـابوا كـلّ معـترك
فطــاعنٌ منهــمُ يـزهــو بمطعــون

أولاءِ مَـنْ حملـوا بغـدادَ مُـذ حقَـبٍ
بأعيــن مــا رأتْ غيــرَ الـسكاكين

❖ ❖ ❖

يا ساكنَ الحيِّ هلْ يخ الحيِّ منْ أحد؟
والحـيُ لـم يـكُ فــي يـوم بمـسكون!

هــذا بلائــي وهــذي منــهُ ملحمـتي
مزجتُهــا بــينَ تحريــكٍ وتــسكين
وذا العــراقُ الــذي أطعمتــهُ كــبدي
طَــوّراً وأسقــيتُهُ طــوراً شراييــني

أيار / 2006

وَشَيْطانٍ يُقاسِمُني نصيبي!

وشيطـــان يُقاسمُنـــي نــصيبـي
فــألقَى شـِــرعتي اقترنــتْ بحـــوبِ
أ للـــشيطان رأيٌ فـــي قريـــضٍ؟
إذنْ آلَ الطبيـــبُ إلـــى الطبيـــب
أ أشــكو الــدهرَ؟ والأجيــالُ تــشكو
مـــدى الأحقـــابِ زلاتِ الخطـــوب
فقـد يـشكو الحبيـبُ مـن الحبيـبِ
كمـا يـشكو الحبيـبُ إلـى الحبيـب
وقـــد آلَ الغـــروبُ إلـــى شـــروق
كمـــا آلَ الـــشروقُ إلى غـــروب
وإنِّـي فــي الـصِّبا لأُخــالُ شيخــاً
مــنَ التَّجــوال مــا بيــنَ الــدروب
فقــد جُــبتُ البـــلادَ بـــلا دليـــل
وجـــاوزتُ الهـــلاكَ بـــلا رقيـــب

وأعجبــتُ العجــيبَ فمــا عجـــيبٌ
يقايــضُني ســِوى عجــبي العجيـــب
تُخاطِبُـــــني ليـــــال مُوحِـــــشاتٌ
وتـــسألُني عـــن الـــصُّبح القريـــب
ومـــا عنـــدي لِـــسائلتي جـــوابٌ
ســوى نــبض مــن القلــبِ المجيــب
يقـــولُ لهـــا : تريدينـــي وصُـــبحاً
أردت إذنْ كئيبـــاً فـــي كَـــذوب
وشـــــرٌ إرادةٍ هِـــــيَ أنْ تُريــــدي
جوابـــاً مِـــنْ كَـــذوبٍ أو كئــيب

❖ ❖ ❖

ســألتُ العُمْرَ،هــل في العمــر خَـيرٌ؟
فقـــالَ: الخـــيرُ في بعــض الذنــوبِ
وذنبــي أنَّنـــي قُويــضْتُ مَجـــداً
مــعَ الإنــسان في ســير الحُقـــوب
وأنِّـي قـــد غُبِنْـــتُ فمـــن ورائـــي
وقُدَّامـــي لهيـــبٌ فـــي لهيـــب

فقلــتُ لـــهُ: أبـــا الأيـــَّام مَهْـــلاً
فقــد دَلَــفَ الــشبابُ إلى المــشيـب

وعـافتــــّهُ رجــــالاتٌ عِـظـــــامٌ
فمـــن شَـــمَمٍ تـــؤولُ إلـــى لُغـــوب

فحـــسبُك مُـــدّة مُجِّـــدتَ فيـــها
هـــي العــشرونَ مـــن ســـنِّ الأديـــب

❖ ❖ ❖

وشيطـــــان يقاسمنــــي يَراعــــي
وقِرطاســــي فيغـــرَى بالنــــصيبِ

فـــأزجرُهُ وأرغـــبُ عـــن غَـــرورٍ
كمـا رغِـبَ العفيـفُ عـن اللَعــوب

فمـــا ينفــكُ يلحـــقُ بـــي جهـــاراً
كمـــا المحـــزونُ يلحـــقُ بالطـــروب

بـــرَغم «صُـــمودِ إيمـــاني لكفـــري»
أرى الأضـــدادَ طـــُرّاً تلتقـــي بـــي

ورغـــم فَعـــال شيطانـــي بنفـــسي
أصـــابَ ومـــا أصابـــتْ كالمُـــصيب

أنـــا الـــدنيا لـــديَّ لظـــى قريـــض
وشـــــكوى عاشـــــق دونَ النـــــسيب
فلـــم أهـــبِ الحيـــاة ولـــم تهبْنـــي
ومـــا أنـــا بالمُهـــابِ ولا المهيـــب
وإنِّـــي لَلنجيـــبُ أخـــو القوافـــي
وكـــلُّ بـــني العـــراق بنـــو نجيـــب
وإنِّـــي لَلمقيـــمُ بمَعْمَـــعان
تـــرى الإشـــراقَ فيـــه مـــن المغيـــب
تـــرى الإصبـــاحَ لـــيلاً مُدْلَهِمّـــاً
بـــه والليـــلَ صبحـــاً فـــي شُحـــوب

❖ ❖ ❖

وقافيتـــي ستخبـــرُ حيـــثُ ســـارتْ
بـــأنِّي نـــازلٌ بلـــظى الحـــروبِ
وأنِّـــي ساكـــنٌ دارَ المعالـــي
وقـــد أسكنتـــُها كـــلَّ القلـــوب
ســتحكي قِـصَّتي حيـثُ اسـتقرَّت
وأنَّ العقـــلَ يحـــسنُ في اللبيـــب

وأنَّ الـــــشـكَّ يمحـــــوهُ يقيــــــنٌ
وأنَّ الفِكـــــْرَ يبــــزغُ في الكـــــروب
وأنَّ العــــشـقَ للعُـــشَّاق يحلـــــو
كمـــا تحلـــو الغــــرابة للغــــريب

❖ ❖ ❖

وشيطـــــان يقاسمنــــي نــــصيبي
كمـــا ضـــدٌ يقاسِـــمُ كالــضَّريبِ
أ يترُكنـــــي ويرحـــلُ عـــن وثـــوبٍ
فــإنِّي قــد مللِــتُ مـــن الوثـــوب

المُعَلِّم

إلى المُعلّم في عيدهِ

العِلْــــــمُ والآدابُ يحْتفـــــــلانِ
والعيــدُ أنــتَ عظُمــتَ مِــنْ إنــسانِ
يــا واهــبَ الفكــر المُهَــذِّب أُمَّـــة
يـــا أولاً فـــي سائـــرِ الأزْمـــان
للّهِ صُنْعُـــكَ أيُّ إعجـــاز حــــوَى
ملإنــس قــاف طُرْقــَهُ والجَـــان
كيـفَ الـسَّبيـلُ إلى خِـصالَكَ كُلِّهـا؟
إنِّـي بمــا عنــدي لَفــي نُقــصان
طَــهَ يقــولُ: لقــد بُعِــثتُ مُعلــماً
مــا للمعلِّــم بعــدَ ذا مِــنْ ثــان
مــا لِلمعلِّــم بعــدَ ذلــك مَفْخَــرٌ
يــومَ الفَخــار لــو اهتــدَى الثقــلان
إنَّ المُفــاخِرَ إنْ تَطــاولَ فخــــرُهُ
فلــدى المعلّــم مــا لــهُ مِــنْ شــان

وإذا هُمـا اجتَمَعـا ببعـض خَلائـقٍ
كـانَ المعلّـمُ سابـقَ الأقـران
لُعِـنَ القـصيدُ فلـيسَ يبلُـغُ غايـةً
جـازَ المعلّـمُ كُنْهَـها بأمـان
فـاقَ المعلّـمُ مِدْحـة بترَفُّـعٍ
بقـيَ البيـانُ أمامَـهُ بمَكـان
عَـمَّ البـنينَ مـعَ البنـات مُربِّيـا
بدروسـه والفـضْل والإحـسان
وغـدا لِيكـسوَهمْ لُبَانـات النُّهـى
كـالأرض يكـسوها الـضِّيا القمـران
هـذا المعلّـمُ تقتـفى خطواتـهُ
أكْـرِمْ بخاطيهـا فتـى الفتيـان
لـيس الّـذي يَبنِـي قـصوراً بانيـاً
إنَّ الّـذي يَبنـي عقـولاً بـان

❖ ❖ ❖

يـا أُمَّـة الإسـلام جـاءَ محمَّـدٌ
– صلَّـى عليـهِ اللّهُ – بالقُـرآن

وأخــوهُ مُوســى والمـسيحُ كِلاهُمـا
جــاءَ الــورى بالــسلم والإيمـــان
بالعــدْل والعلــم المُنــير غياهبـــاً
عَمَــروا الــدُنا في قُــدْرة الرحمــن
لا تــسألنَّ عــن المعلِّــم مُفــرِداً
إنَّ المعلّـــمَ فـــي عُـــلاهُ اثنـــان

❖ ❖ ❖

قولــوا لِــدهْرٍ: مَــنْ يعمِّــر باحـــةً
سَـقَطتْ عليهــا قاذِفـاتُ جبـــان؟
قولــوا لِدهْــرٍ: مَــنْ يُعيــدُ رجالَهــا
أيّـــامَ كـــانوا عــامِريْ الأوْطـــان؟
فعروسُـــنا تــشكو دُنُـــوَّ علائهـــا
مَــنْ ذا الّــذي يُبقــي عُــلا بغــدان؟
مــن حــوليَ الأمَــمُ المُبَــيَّنُ جهلُهــا
تَخِــذَتْ ســبايا مَعْــشرَ البُلْــدان
و(الـضّادُ) تـشكو عُجْمـة وعُداتُــها
يــشكونَ لفظـــاً حامِـــلاً لِمعـــان

حتَّـــى كأنّهـــمُ أرادوا حـــصْرَهـا
فـــي دفـــّتيْ مُتغـــرِّب جـــذلان
يـصِمُ الفـصيحَ بعُجمـــةٍ مـن عنـدهِ
ومُـــــرادُهُ مـــن كــــلِّ ذا قـرآنـــي
ليـتَ الفـصاحة في اللـسان عقيـدةٌ
فلقـدْ شَـهدتُ الجُـبْنَ في الـشُجعان
إنِّـي لأعـذرُ ساســة في سَطْوِهـمْ
وأرى الرَّعيَّـــة صـــانعيْ الطغـــيان
أيعـــودُ مجْـــدٌ أو تُـــردُ رُجولَـــةٌ
والـسَّيفُ مِـنْ غِمْـد إلى خِـذلان؟
قلـــمُ العـــدوِّ وسيفُـــهُ صِنْـــوانِ
وأخـــالُ أنَّـــا للعـــدا طِرْســـان
يَـــبري رؤوســاً ثُـمَّ يكتُـــبُ فوقَهـــا
هــذي الـرؤوسُ صِـحابُها عُبْـداني

❖ ❖ ❖

يـا مُنـشِئَ الأجْيـال هـلْ مِـنْ رَجْعـةٍ
نُلفـيْ بهـا الماضـي البعيـدَ الـدَّاني؟

نُلفــي بهــا التــأريخَ يزْحَــفُ نحوَنــا؟
فنُحـــرِّرَ الأفكـــارَ مِـــنْ هَذَيـــان
نَــرِثُ القــرائِحَ والعلــومَ مِــنَ الأُلــى
شَـــادوا حـــضارَتنا علـــى أرْكـــان
إنِّـــي أُناشِـــدُكمْ وأبغـــي ردَّكُـــمْ
أنْ تعْمُــروا مــا طــاحَ مِــنْ بُنْيــان
فُكُّــوا مِــنَ الأحــزان قــيْداً إنَّكــمْ
لـــستُمْ بأسْـــرَى هـــذه الأحْـــزان
واللّهُ يقــضي بيــنَكُمْ - سُبْحانـــَهُ -
واللّهُ خيْـــــرٌ قاضيـــــاً لِلْعَـــــان

بَيْنَ لَيلٍ ومشفَى

قــضَينا الليـــلَ نبغـــي أنْ يَبــــينا
فمـــا يرضـــى بـــبين الـــساهرينـا
نـــرومُ فِراقَـــهُ ويـــرومُ وصـــلاً
وشـــرُّ الوصـــل وصـــلُ المُبغــضِـينا
أصـابتـــــا نـوائبـــــُهُ مـــــراراً
وأخطأنـــا إصابـــة صائبيـــنا
قـضينا اللـيلَ نَرْقُــبُ عـلَّ صبْحـاً
يُقفيِّـــــه يَـــــسُرُّ الـراقبــــينا
فـأقـــبلَ بعـــدَ هـــمٍّ دامَ عمـــراً
يجــرُّ همــومَ صـــبٍّ والـــشجـونا
يجــرُّ همــومَ شـعبٍ مـاتَ دهْــراً
علـــى أرضٍ تبـــيدُ العائـــشينا
ولمَّـــا قيـــلَ: في ذا اليـــوم يَحيـــا
أمـــاتَ القـــولُ دنـــيا القائلـــينا

فكُـفَّ القــولَ عــلَّ ســواهُ خيــرٌ
وعـــلَّ الــصمتَ غالـــبُ ناطقـــينا

وعـــلَّ النُّطــقَ تخرسُـــه الرزايـــا
فكـــم أبكـــتْ وقائعُهـــا العيـونـــا

يــسيلُ الــدمعُ حيــثُ يــسيلُ روحٌ
لـــو انَّ الدمـــعَ أحـــزاناً يقـــينا

وفي المــشفى يُقـــال: هنـــاك طِـــبٌّ
فنركـــضُ ثـــمَّ نبـــصرُ مَيِّتـــينا

فـــلا طِـــبٌّ يكـــون ولا طبيـــبٌ
ولا مرضـــى، فعُـــدُّوا غائبـــينا

أفي المـــشفى حيـــاةٌ نبتغيهـــا
وفي المـــشفى يمـــوتُ الأكرمـــينا؟

يجــوبُ الــشكُّ في أرجــاءِ صــدري
فمَـــن هـــذا يُخبِّرنـــي اليقـــينا؟

أنـــا ابـــنُ الرافـــدينِ بلـــوتُ قـــومي
فكيــفَ الجهــلُ يعــصِف بالبنينـــا؟

❖ ❖ ❖

كفـــى المـــشفى فخـــاراً أنْ حوانـــا
وأدنـــى فَعلـــةٍ أنَّـــا حُوِينـــا

وأنّــَـا نرتجـــي طِبَّــــاً لــــداء
يُقلّقــــلُ أمَّــــةً ويَهُــــزُّ دينـــــا
وأنَّــــا إذ أصابــــتنا الـرزايـــــا
أنفنـــا أن نقـــولَ: بـــذا جُزينــــا
وحـــقُّ القـــول أنَّــا قـــدْ جزعنـــا
فكـــلُّ مُلِمَّــــة ستحـــــطُّ فـــينا
ومهمـــا نبــــغ أنْ نلقـــى سلامــــاً
فمـــا غـــيرُ المعــــاركِ تلتقــــينا
فنُــضحي أهلَـــها رغــمَ الــضحايا
فتُمـــسي رغمهـــم وطـــناً أمـــينا

❖ ❖ ❖

عجبـــتُ لِموطـــن جمـــعَ المعـــالي
تدنِّــــــسهُ دنايـــــا الأرذلـــــينا
تنـــيخُ بــــه لِمـــا شـــاءتْ يـــسـارٌ
وتـــأمرُ أنْ تُنيــــخَ بــــهِ اليمــــينا

❖ ❖ ❖

ألا يـــا ابـــنَ الفراتـــين الحزينـــا
أعـــدْ مجـــدَ الجـــدود الغابرينــــا

أعـدْ مجـداً مـنَ الذهــب المـصفَّى
بهاتـــــيكَ القـــــرون وبالــــسنـينا
ولا تجــــزعْ إذا «بانـــــت سعـــــادُ»
وقـــلْ: قبـــلَ التفـــرُّق لــــنْ ألـــينا
وثبِّـــتْ أخمـــصَيكَ ببطـــــن أرضٍ
وقـــلْ: أمَّـــا الفــــرارُ فلـــن يكـــونا
وقـــــل: للّهِ حُكْـــــمٌ في فـــــراقٍ
ودع مـــن قــالَ يومـــاً «يـــا ظـــَعينا»
ولا تهجـــــرْ ديـــارَك فـــــي عـــراقٍ
ففـــي ليـــــل ومـــشفى صابرونـــا
يـــــداوونَ الجـــــراحَ ولم يطيقـــــوا
لــــهُ حيـــــناً حراكـــــاً أو سكـــــونا
تراهُـــــمْ طـــولَ ليلِـــهُمُ حَيـــارى
فكيـــفَ بنـــا عـــن الرؤيـــا عَمِـــينا؟

❖ ❖ ❖

يجـــوسُ ديـــارَنا الأنجـــاسُ كيمـــا
نــــصـيرَ لهـــــم أذلَّ العالمـــــينا

حزيران / 2007

دهوك...

لـــسانُ الـــشّعر لا تكفـــيهِ ليـــلى
ولكـــنْ في دُهُـــوكٍ مـــا يـــشاءُ
ولـــولا حاجـــة دَلفَـــتْ إليـــنا
فجُزناهـــا لَطـــالَ بهـــا البقـــاء
رأينـــا الـــدّورَ بالأجْـــبال تُبنـــَى
بـــرَغم شُموخِهـــا حـــسُنَ البِنـــاء
ملائـــكُ أمْ شياطـــينٌ بَنوْهَـــا
وأرضٌ هـــــذهِ أمْ ذي سَمـــــاء؟!
قـضَى الـرّحمنُ أنّ الحُـسنَ فيهـا
فـسُبحانَ الّـذي منـهُ القـضاء

❖ ❖ ❖

عجِبـتُ لِمَوْصـل ودهــوكُ تــدري
بــأنَّ العُجْــبَ مِــنْ وطنـــي هبـــاءُ
وشِــعْر كــانَ مِــنْ قلَمـــي وفــــاءً
ومِلأقـــــلامِ يُقتَــــبَسُ الوفـــــاء

دهوك

أيلول / 2007

أنا العراق

لا القلب قلبي ولا هذي شرايـيني
قـامَ القـضاءُ ومـا قامـتْ قوانيـني
ولَّى التصابيْ وجاءَ الشّيبُ يُثقلُني
أهـلاً بـشيبٍ أتـى رأسـي بـسكّين
أنـا العـراقُ فـإنْ لمْ تـستمعْ أذنٌ
فالـعينُ تُبـصرني والقلـبُ يَدريـني
ما بالُ نفسيَ غَضْبَى لستُ أملكُها؟
كأنَّـها العقـلُ مُـلتاثاً بِمجـنون

❖ ❖ ❖

تـأبَى السياساتُ عُنْفاً وهْيَ تخلقـهُ!
سُبحانَ مـنْ خلَقَ الإنسانَ مـنْ طـين!
سوّاهُ مِنْ نُطفةٍ حتَّى استوى بشراً
فكـانَ مـا كـانَ يَغلـي كـالبراكين!

أفٍّ لِعُمْــرٍ يُقــضّى بــينَ شرذمــة
مَــلأىً البُطــونِ بأكبــادِ المــساكين
أفٍّ لنفــسيَ ونفــسُ المــرءِ عاجــزةٌ
إذا هــيَ انفــردتْ عــنْ خَــرْقِ تكْــوين
مَهْمـا تُـرِدْ وحـدةً فالـشَّملُ يخذلُهـا
وجَــرْسُ نفــسيَ مَيْــتٌ بــينَ مليــون
في جوفِهـا بـشرٌ يعلـو علـى ملَـك
ولـيسَ تـسلَمُ مِـنْ غـيِّ الـشَّياطـين
متـى أقُدْها تُـريني حُسْنَ جوهرهـا
وإنْ تقُـدْني ففـي النيـرانِ تـصليني
هذي الحياةُ وهذي النّفسُ مُذْ رُسِمَتْ
كُــفٌّ الفَنــاءِ بتَخْطِــيطٍ وتلْويــن
وقـد خُلِقْـتُ وإذْ بالمَـوتِ يَرصُدُنــي
فـإنْ أُصـارِعْهُ يَـصْرَعْني ويُفنــيني

❖ ❖ ❖

أنـا المـريضُ ومـا لِلطِّـبِّ في عـلَلي
كَــفٌّ فتُبرِئَــني مِمَّــا يُعنــيِّني
أنــا الغــنيُّ وأموالــي تُحاربُــني
وكنــتُ أحــسَبُ أنَّ المــالَ يَحمــيني

وكنــتُ أحــسَبُ أنَّ الــسِّلْمَ يَعـصِمُني
شَــرَّ العَــداءِ وأنَّ الحــربَ تمحـــوني
حـسبتُ أنَّ الفتـى فــي ذا وذي بطــلٌ
حتَّـــى تبيَّنْــتُ أنَّ النَّـــاسَ فِي هُـــون
حتَّـــى تبيَّنْـــتُ أنَّ العُمْـــرَ نقطعُـــهُ
مُستَعْـــصمينَ بتَزْويـــرٍ وتَزْيـــين
يَقتادُنـــا المـــوتُ والأحيـــاءُ هازئـــةٌ
أنَّـى اعتـصَمْنا بحَبْـلٍ جِـدِّ مَوْهُـون؟
القلــبُ يحكُــمُ، في بُرهانــه جَنَــفٌ
والعقـلُ يعجَـزُ عَـنْ هـذي البراهــين
وهـــل تقــدَّمَ قــومٌ كــانَ حُكْمُهُـــمُ
حُكمَ العواطفِ مِنْ حينٍ إلى حـين؟
إنِّـــي خبــَرْتُ حيــاةً جُــلُّ محنتهــا
أنَّ المُفكِّــرَ فيهـــا غـــيرُ مأمـــون
وأنَّ فلْـــسفةً عَجْمَـــاءَ حاكمـــة
نِـصْفَ الـشُعوبِ بأبْعـاضِ البَراذيــن
وأنَّ مِـــن نُطَـــفِ الأيَّـــامِ أنظمـــةً
لا تقبــلُ اللَّثْـغَ بـينَ الـسِّينِ والـشِّين
تَقـضي بــأنَّ رُؤَى الأحْــرارِ مُرديــةٌ
هـذي الـشعوبَ بعقــلٍ جَـدَّ أو دِيــن

آمنـــتُ بـــاللهِ والإيمـــانُ مُعتــصَمـي

وصُـنْتُ عقْلـيَ عـن حَـدْسٍ وتَخْمـين

رُمْتُ الحقيقـة حتَّـى حـطَّ طائـرُها

علـى غُـصُونيَ يَـسقيني فيَرويـني

وقـد نَبـَذتُ قنُوعـاً صُـنْعَ زَنْدَقـةٍ

وقـــد كفـــرتُ بإيمـــانِ المَجانـــين

وقـد فهِمـتُ شُعـوبَ الأرضِ قاطبـةً

لكـنْ جهِلـتُ سِياسـاتِ الـسَّلاطـين

والعابـدينَ أُناســاً ديـنُ واحدهـــمْ

قَتْـلُ الحيـاةِ لِـسرٍّ فيـهِ مَدفـون!

ماذا ترون؟؟

إلى شهداء الزّنجيلي

مـاذا تــرونَ فإنِّــي أُبـصـِرُ العَجَـبا؟
المــوتَ أبــصرُ والأحجــارَ واللَّهــبا!
أخشابَ عيسى ونورَ المصطفى شُعَلاً
دمَ الــضَّحايا وأشــلاءً لهُــمْ حطبــا
وقـد رأيــتُ بغــير العــينِ مُـضطرِبا
قُــرآنَ أحمــدَ والإنجــيلَ والكُتُبـــا
وقــد رأيــتُ بــأمِّ العـــينِ مُنتبهـــًا
مَـنْ ذا «يقـوِّمُ هــذا العالـمَ الخـرِبا»
مَـنْ ذا يُنـيخُ شـظايا المـوتِ صادقـةً
تجتـــاحُ أُمَّـــاً وأولاداً لهـــا وأبـــا

❖ ❖ ❖

والأمُّ أثمــنُ مــن لَحنــي وقافيتــي
والكـفُّ أبلـغُ مـن حـرفٍ بهـا كُتِـبا
والنَّـارُ تُـشعَلُ لا تـدري لِـمَ اشتعلـتْ
حتّـى إذا انطفـأتْ صـاغتْ لهـا سبـبا
واهـاً لِمُوقـدِها فحـلاً بـه صَعَـرٌ
إن شَـبَّت النَّـارُ خلَّـى جمرَهـا هرَبـا !
ومُوقِـدو النّارِـ والأيَّـامُ مُـضحِكةٌ ـ
إنْ يُبصِروا النَّارَ صاروا فوقها سحبا
إنِّـي عجِـبتُ مِـنَ الأيَّـامِ كيـفَ لهـا
أنْ تجعـلَ النّـاسَ في ساعاتِها لُعَبـا !

الموصل

شباط / 2008

أنتَ الخلودُ

أنــتَ الخلــودُ فمــا فمِـــي ليقــُولا؟
ألقولتـــــي أنْ تبلُـــــغَ التَّنزيـــــلا؟
شــــتّانَ أقوالـــــي وقـــولُ مليكنـــا
أنـــا ألكـــنٌ واللّهُ أعظـــمُ قيـــــلا
مـــدحُ العزيـــزِ لأحمـــدٍ في كُتْبِـــه
لا يرتقيـــه مَـــنْ يكـــونُ ذليـــلا
يـا سـيِّدي والـشعرُ فيـك مقـصِّرٌ
مهمـا نَظمـتُ فلــن يكــونَ جميــلا
اللّهُ مـــازكَ مـــن جميـــعِ عبـــاده
مـــن رُسْلِـــه وأمينِـــه جبريـــلا
اللّهُ خـصَّك فـــي الكتـابِ مُبـشِّراً
إذ أنــــزلَ التــــّوراةَ والإنجيـــــلا
النّـــورَ كنــتَ لمعــشرٍ فـــي ظُلمـــةٍ
تَهــدي العَمـــينَ وتُرشـــدُ الـضّلّيلا

للّه سعيُــكَ كيــف أذللــتَ الدُنــا

حتّــى أتيــتَ تُحقّــقُ المــأمولا؟!

أأبــا البتــولِ وفي الفــؤاد مدينــةٌ

كُبْــرى تــضمُ مُحمَّــداً وبتــولا

أأبـــا البتــولِ وللغــرامِ مكانـــةٌ

كــانَ الفــؤادُ بحِفظِــها متبـــولا

أأبـــا البتــولِ ألا خبــرتَ بليّـــةً

جــازَ الفــراتَ مُقامُهـــا والنّيـــلا

أشكـــو إليـــك عراقـَنا ورجالَـــه

وسياســـة تَستحـــسنُ التأميـــلا

ومخرِّبـــاً باســـمِ المعمِّـــر جاءنـــا

ومقـــتِّلاً لا يعـــرفُ المقتـــولا

وقذائفـــاً مـــلأتْ سمـــاءَ بلادنـــا

كيمـــا تُقبِّـــلَ أرضَـــنا تقبيـــلا

يــا سـيّدي شـكوى العــراقِ رسالــةٌ

«يمـشي إليـك بهـا (العـراقُ) رسـولا»

يـا سـيّدي أنـا جـرْسُ طفـل ضائـعٍ

يبكـــي العـــراقَ وأمَّــهُ والجيـــلا

أنــا دمــعُ أيتــامٍ وصرخــةُ حـــرّةٍ

ودم مـــــراقٌ بُكـــــرةً وأصيــــــلا

أنــا صــبرُ شــعبٍ مُثقــلٍ بجراحــه
يهـــبُ الـــشَّهيدَ موفّـــياً تهليــــلا
صــان الحــسينَ وحمــزةً وثراهمــا
ومعـذّبـــــاً ومجـرّحـــــاً وقتيــــلا
أشـــلاؤهُ فـــوق الطّغـــاة تناثـــرتْ
عَرْضــاً تراهــا في العَــراءِ وطــولا
يـا سـيّدي مـا عـادَ قولـيَ مُبدَعـاً
إنّ اللّـــسانَ مُـــردّدٌ مـــا قيـــلا
مــاذا أقــولُ وفــي العــراقِ ضــحيّة
تَهــوي، وجَــلادٌ يعــيشُ طويـــلا؟

❖ ❖ ❖

وحــضارةٍ رَعَــتِ الظــلامَ طويــلا
والـــسّامريَّ وعجلَـــهُ المــــرذولا
كنـتَ الممـاتَ لهـا، تـصوغُ حتوفَهـا
وعلـى الحقيقـةِ قـد غـدوتَ دليـلا
بـك سـيّدي هـزأتْ، وسـاءَ فَعالُهـا
واللّهُ يـــسمعُ قائــــلاً وفَعــــولا

❖ ❖ ❖

يـا صـورةَ الإسـلامِ يـا نهـجَ الهُـدى
إنِّـي وجـدتُ إلـى هـواكَ سبـيلا
أفـلا دعـوتَ لنـا ... لـشعبٍ تائـهٍ
ربّـاً كـريـماً كافـلاً ووكيـلا
أن يُرجـعَ الـوطنَ المُمَـزَّقَ واحـداً
ونـرى العـراقَ علـى الهـوى مجبـولا

أإسماعيلُ

إلى أخي إسماعيلَ في يوم زواجه

طويـــتُ الجـــرحَ يعلـــوني ابتـــسامُ
فتبتـــسمُ القوافـــي والكـــلامُ
ويغـدو الحاضـرُ المجـروحُ صَلْـداً
فيـــومٌ منـــهُ لم يعـــدِلْهُ عـــام
أ إسماعيـلُ عُرسُـكَ فـي قلـوبٍ
يُجلِّلُهـــا هواهـــا والغـــرام
فتـسألُ ربَّهـا البـاري سـروراً
وتدعـــو أنْ يكـــونَ لـــه دوام

❖ ❖ ❖

أ إسماعيـلُ شعـري اليـومَ يـشقى
وأحـــلامي يُكذّبُهـــا المنـــامُ

وكفـــــيِّ واليراعـــــةُ في سُكُـــــونٍ
وقلبـــــي لا يبـارحُـــــهُ الـــسَّقـام
ولكـــنْ لي بعُرسِـــكَ ألـــفُ كـــفٍّ
تَهـــــزُّ سُكونَـــــها ألِـــــفٌ ولام
وأحـــــسبُني مُـــــذِلا للقوافـــــي
ومــنْ حـسَدوا ومــن عـذلوا ولامــوا
وكنـــتُ الـــشّاعـرَ الحـــسّاسَ يومـــاً
وإنّـــي اليـــومَ صخـــرٌ لا يـــرام
وإنّـــي اليـــوم والدّنـــيا كحـــرْبٍ
تطـــــولُ ولا يُقارِبُهـــــا سَـــــلام

❖ ❖ ❖

أ إسماعـــيلُ معـــــذرةً فإنّـــــي
غـــدوتُ اليـــومَ عينـــاً لا تنـــام
أنـــا الـــصَّرخات والأكـــوانُ صمـــتٌ
وإنّـــي الـــصّمتُ إنْ حـــضرَ الغـــرام
ومـــن قلبـــي إليـــكَ أزُفُّ شعـــراً
سيـــذكرهُ علـــى الـــشَّجرِ الحمـــام
تبـــاركَ عُرسُـــك الجائـــي حبيبـــاً
وبُـــورِكَ جمـــعُ أهـــلكَ والمُقـــامُ

تشرين الثاني/2008

مِنْ وَحْيِ أرض

دَع القـصائدَ تحكـي كيـفَ أنظمُهـا
وسـلْ لسانيَ عـن عقلـي وعـن كبِدي

وسـلْ أصـابعيَ التَّعبـى وسـلْ قلمـي
عـن أيِّ سـرٍّ نزيـلُ النَّـومَ بالـسُّهُد

كنَّـا خُرافـة عـيش، دمعـة ودمـاً
نَخيطُ مـن كَمَد عمـراً مـنَ الرَّغـد

ضـاقَ النّهـارُ بـنا لكـنَّ ليلتَنـا
غـرّاءُ تهـدي مـن الظّلمـاءِ نـورَ غـد

هـيَ القـصيدةُ مـن وحـي الملائـك لا
مـن وحـي إبليسَ ذي الإغـواء والنَّكد

مـن وحـي أرض لفعـل الخـير عاشـقة
كأنّهـا العـشقُ في روحٍ وفي جـسد

والـشّعرُ أعذبُـهُ مـا كـانَ أصدقَـهُ
وكـلُّ قـول سـوى قـولي إلى فنـَد !

عُـذراً أقـولُ، وفي الإفـصاح معـذرةٌ
هـذا لـساني يـصوغ الحـرفَ في كَبَـد

❖ ❖ ❖

خمسٌ مضتْ هنَّ ظُلَمُ الأفْقِ، ظلمتُهُ
فيهـنَّ مـوتٌ وأمـواتٌ بـلا عـددِ
جهـنّمٌ نـضَجتْ مـع الأيّـام شُعلتُهـا
ومـا شَـفتْ مُقـلَ الأعـداءِ مـنْ رَمَـد!
مـنْ ذا الّـذي يبتغـي تمزيـقَ وحدتنـا
فـيملأ النّفـسَ بالأحقـادِ والحـسد؟
محتلُّنا..؟ من مشوَا في ساحه جَنَفاً
إلى جهـالتهم..؟ أم ساسـة البلـد؟
أم الـشّعوبُ أم الدّنـيا بأجمعهـا؟
إنّـي أحـارُ وربّـي غايـة الأمـد

❖ ❖ ❖

هـل في الـدّمار حَيـاةٌ لـلألى زرعـوا
شـرّاً أحـاطَ بأعـرافي ومُعتقـدي؟

هـل في الدّمـار حيـاة لـلألى تبِعـوا
نهـجَ العـدوِّ ابتغـاءَ المـال والـصَّفد؟
هــل المقاديــرُ أدَّتْ في تلاحُقهــا
إلى طريـق مُـضِلٍّ شائِــكٍ نكِـد؟
ليـتَ الإجابـة تُطفــي نـارَ سائلـنا
فمـا يُـسائِلُ عـن شــيءٍ إلى الأبـد

❖ ❖ ❖

ربّـاهُ أرجـعْ عراقــي شـامخاً بطــلاً
فهو الحبيبُ وأرضي وحدَها سندي

كانون الأول / 2008

أجِزْ حَرَاماً...!!!

أجـزْ حرامـاً فمـا عـادتْ لنـا حُـرُمُ
تأريخُنـــا وثـــرى أجـــدادِنا عـــدَمُ!
سياســـة ودمٌ شُـــداً علـــى كَتِـــفٍ
مـن تحتها النـارُ والأحشاءُ تضطرِم
والـصمتُ ديـنٌ لنـا والخـوفُ دَيدَنُنـا
وفي الـدَّمار لنـا منجـًى ومُعتـصَم!
أجزْ حراماً فقد ضاقـتْ بنا النُظـُمُ
وشـرعُ أحمـدَ يَستـشري بـهِ الألَـم
وشـرعُ أحمـدَ يـذوي كلَّمـا عَـصَفَتْ
بنـا فتـاوى الأُلى قالـوا ومـا فهِمـوا
أجـز حرامـاً فـإنَّ النـارَ موعِـدُ مَـنْ
يَخـشى الحَـرامَ ولِلأقـدار يحتكِـم!

❖ ❖ ❖

ولليهـــودِ علـــى أعنـــاق ساستنـــا

فـرضٌ يُطـاعُ وهـم في طوْعِـهِ خـدمُ

ينـساقُ واحـدُهم تِلْـوَ الغـزاةِ عـسى

أنْ يرتـضي قتـلَ شَعـبٍ بـائسٍ قَـزم

للّهِ دولـــــة إســــــلام تُلوِّثُهـــــا

شــراذمٌ مِـــن رُؤى الأطفـــالِ تنتقـــم

والطفـلُ في بلـدي دمـعٌ يـسيلُ علـى

أقـدام صـهيونَ... جُـرْحٌ نـازفٌ ودم

والأمُّ في بلـدي تُـسقى الدُّمـوع ومـا

تنفـكُّ تبكـي وفـي دمـع لهـا ضَـرَم

أمَّـا الفتـاةُ فذرْهـا، إنّهـا ألـمُ

وذنبُهـا أنّهـا جـادتْ بهـا رحِـم

جادتْ بها علَّ أرضاً تحتوي جسداً

يغـشاهُ ضَـعْفٌ، وقلبـاً مِلـؤهُ النـدم

هـيَ الفـتاةُ فـلا حَـقٌّ ولا أمَـلٌ

تـسعى إليـهِ ولا تُرعَـى لهـا ذِمَـم

نـصيبُها مـن هواهـا أنـَّها سُقـيتْ

مـاءَ المَـلام، وشـرُّ الحُـبِّ مـا يَـصِم

❖ ❖ ❖

حَتــّامَ نُظلَـــمُ والأفـــواهُ صامتـــةٌ
والصَّمتُ يُعجِبُ مَنْ جاروا ومنْ ظلموا
والــصَّمتُ يهـــزِمُ فلاَّحـــاً وراعيـــةً
وإنْ هُما هُزِمَا فالقـومُ قـد هُزِمُـوا
وإنْ نطقنـا ففـي أفواهـــنا مَــرَضٌ
يُرخِـي الـشِّفاهَ ومنـهُ تخجَـلُ الكلِـمِ

❖ ❖ ❖

لا بُـدَّ أنْ تُبـصِرَ الأكـوانُ نهـضتَنا
ونهــضة النـــائمينَ اليـــومَ تُحتـــرَمُ
نـــأتي الحيـــاة نُباريـــها فتُـــسلمُنا
ونقطـعُ الـشَّوطَ في عرنينِنـا شَمَـم
ونـــستردُ حيـــاة ملؤهـــا أمـــلٌ
ونركَـــبُ المَـــوْجَ نعلـــوهُ ويلتطِـــم
وليـــسَ يُقطَـــعُ شريـــانٌ وأوردة
إلا لحُريـــةٍ بيـــضاءَ تُغتنـــم
«فالخيـلُ والليـلُ والبيـداءُ تعرفـُنا
والسَّيفُ والرُمحُ والقِرطاسُ والقلم»

بينَ شاعرٍ وشعراء...

عجبــاً لمثِلـــك عاشقـــاً متبـــولا
قتــلَ الهـــوى كيـــلا يمـــوتَ قتـــيلا
تبكـــي القـــصائدُ عـــشقَه ومماتَـــهُ
إذ كـــان مـــذبوحاً جـــوًى وغلـــيلا
عجبـاً لمثِلـك شـاعراً وصـفَ الهـوى
حيَّـاً وقــد ألفَـــى الهـــوى مقتـــولا
عجبـــاً لمثِلـــك والعجائـــبُ كلـــُّها
في نفــسِك الحَيْــرَى تقـــومُ ذهـــولا

❖ ❖ ❖

كـم غـامرتْ نفـسي تــرومُ نقائـضـاً
إذ كنـــتُ عمَّـــا قدَّمـــتْ مـــسؤولا
وأنـا الغريـبُ بحيـثُ غيـري مُـشبِهٌ
غـيري وحيـثُ أخـذتُ أنقـضُ جيـلا

مـنْ ليْ بقـولِ قـصيدةٍ سلكَـتْ معــي
شتَّـــــى دُروبٍ ذُلِّلـــــتْ تذليـــــلا؟
إنِّـــــي وردتُ فطاحـــــلاً وفحـــــولا
إنّـــي ورِثـــتُ مواهبـــاً وعقـــولا
فـذوو الطـِّوال العـشر قـد نادمتُهـم
فـــشربتُ عاطفـــة لهـــم ومُيـــولا
ونزلــتُ داراً كــان قيــسُ يزورهـــا
فهـــويتُ فـــوقَ طلـــولِها تقبـــيلا
وأبيـــتُ عـــزّةَ صـــدَّها وبثينـــةً
لمّـــا شهـــدتُ كُثـــيِّراً وجمـــيلا
ووقفــتُ حيــث أبــو نــواس قائــلٌ:
إنِّـــي بُعِثــتُ إلى الأديـــبِ رســـولا
إنــِّي بُعثــت مُحطِّمـــاً أصنامَكـــم
وأبيـــدُ في هـــذا الخـــرابِ طلـــولا
وأبـــا عُبـــادة والحبيـــبَ كليهمـــا
قـد جئـتُ أشـكو عثـرة وسبـــيلا ( )
وســألتُ عــن معنًــى بعيــدٍ راقَ لــي
وعـــن البديـــع مُـــضلِّلي تـــضليلا
فـأجابنــــي كــــلٌّ بـــأنَّ قريحــــةً
عــصماءَ راحـــتْ تكتـــبُ المأمـــولا

فعجبــتُ مِــنْ قوليهمــا وحــسبتُني

عمّــا علِمـــتُ مـــسائلاً وجهـــولا

ورأيــتُ أحمــدَ حالمــاً فأنــارَ لـــي

دربَ الخلــودِ وكــانَ لي قِنـــديلا ( )

وأرانـــي الآيـــاتِ تُعجِـــزُ رائيـــاً

فيهـــا المعانـــي فُــصِّلتْ تفــصيلا

وأبـــا فـــراتٍ زرتُـــه مُتـــسائلاً

عــنْ أمَّـــةٍ قــد قُتِّلــتْ تقتـــيلا ( )

فـــإذا بـــصاعقــةٍ تهُـــزُّ مـــسامعي

مــن فيـــه تتــَّخِذ العِــراقَ دلـــيلا

والغربــة الخَرْسـاءُ ينطــقُ صَمَتُهــا

إذ تبــصرُ الــشِّعرَ المَقــولَ جمـــيلا

ومــررتُ جَيْكُــوراً أسـائِلُ عــن فتــًى

قــد عــاشَ مغتــرباً ومـاتَ علــيلا ( )

«فهـو المسيحُ يجـرُّ في المنفـى» الأسـى

وبـويبَــــه وحــــضارة وعويـــــلا

فلقِيتـــُه يبكـــي العـــراقَ وشعبَـــهُ

وصَبَـــيَّة وعجائِـــزاً وحقـــــولا

والمومِـــسُ العميـــاءُ تـــشهدُ أنَّـــهُ

غنَّـــى قـــضيَّتَها فكـــانَ نبـــيلا

ورأيـتُ نـازكَ وهْـيَ تـذرفُ دمعـةً
خَجْلَـى لهـا فحبَوتُهـا المِنديـلا
وأتيـتُ ذا النّـون الكريـمَ فدلّنـي
أنَّ الهـوى لا يُبتَغـى تأمـيلا ( )
والعاشقيـنَ هـمُ الذيـنَ يـشفُّهُمْ
عـشقُ النبـيِّ وآلـهِ معـسولا
فرجعـتُ أدراجـي أجـرُّ نَدامَـةً
ممَّـا جنيـتُ شقـاوة وخُمـولا
وخـبرتُ سِـرَّ تنـاقض الـشُّعرا ومـنْ
خـبرَ النـَّقيضَ فلـنْ يعـيشَ طويـلا!

بغداد

كتبتُ حُسنَكِ يا بغدادُ مُرتجلا
والشّعرُ أصدقُهُ ما كانَ مُرتجَلا
إنـِّي حببتُكِ والأيامُ تشهدُ لي
حُبَّ الغريبِ وبعضُ الحبِّ قد قتلا
ما بالُ أحيائكِ الحَيّرَى تسائلُني
عمّا أرومُ وكنتِ الحُلْمَ والأملا؟
وكنتِ غايتيَ المُثلَى وقافيتي
وسرَّ شعري وكنتِ القلبَ مُشتعلا
وكنتِ إحساسيَ المخفيَّ في ألمٍ
وكنت عاصفتي، قلبي وما حَمَلا
مَجرىً دمي كنتِ، أشلائي التي نُثرتْ
فوقَ الطُغاةِ، وجُرْحاً ليسَ مُندملا

بغداد

تموز / 2009

على جبل السليمانية

جبلٌ وفوقَ شموخهِ رجل
هذا أنا .. والقومُ قد رحلوا!
والقومُ قد ذهبوا إلى أملٍ
وأتيتُ وحدي في دمي الأمل
وأتيتُ وحدي أبتغي وطناً
بينَ المواطن ما لهُ مثَل
وطنٌ لكُرْدٍ همُّهمْ وطنٌ
واهاً لكُرْدٍ أمرُهم جَلَلُ!

السليمانية
تموز/2009

عِراقيَّات
في زاخو

وقافيـــــةٍ تُنازعنـــــي رُقـــــادي
وتلـزمنـــي التَّعـــــــلُّلَ بالـسُّهـــــادِ
فـــإن أطـــل التأمُّـــلَ في فـــضـاءٍ
يطـــُلْ صــمتي علــى هــذي البـــلاد
شهـــِدتُ جبـــالَ زاخــــو ناطقـــاتٍ
وبعــض النـــاس ينطـــق بالأيـــادي!

زاخو
2009/9/29.28

في بابل

هــي نظــرة عَجْلَــى شقيــتُ بهــا
الــشِّعــرُ يكــرهُ عنــدها العَجَــلا
فتـــَنتْ فـــؤادَ متـــيَّم عَمـــه
في حيــثُ كــان الرَّكــبُ مُرتحِـــلا
إنـــي دنـــوتُ أرى الجمـــالَ ومـــا
غـــيرُ البـــلادِ بناظـــري جمُـــلا
يـــا آيـــة التأريـــخ إنـــكِ فـــي
مـــرأى الزمـــان مليكـــة بعُـــلا

بابل

2009/10/3

في سامراء

اللَيـــــلُ يبكــــي والهـــــواءُ حزيـــــنُ
والقلـــب ينـــزفُ والدمـــاءُ شجـــونُ
حتـــى الأنامـــلُ لا تطيـــعُ أصابعـــي
والعقـــلُ يـــسمعُ مـــا يقـــولُ جنـــونُ
يـا أنـتِ أيـنَ أنـا وأيـنَ قـصيدتـي؟
إنـــي لأجهلُـــني.. وكيـــفَ أكـــون..!

سامراء

2009/10/4

خذي قلمي...

خُـــذي قلمـــي وكفِّـــي والكتابـــا
وليلـــي والكواكـــبَ والـــسحابا
فمـــا ليلـــي ســـوى أفعـــى بـــسمٍّ
تلدِّغنـــي وتلبـــسُني العذابـــا
ومـا شـعري بـذي سِحْـر وعُجْـبٍ
وسِـحْرُكِ قائـمٌ يهَـبُ العُجابـا
خـذي قلمـي وقـولي الـشِّعْرَ عنِّـي
فـإنَّ فمـي غـدًا يأبـى الخِطابـا
تمـرُّ سحابـة فتجـيءُ أخـرى
وتنـسُجُ مـن مآسيهـا الـضَّبابا
وتخـبرُكِ الـسحائبُ عـن رزايـا
تبـدِّل أرضَـك الخـضرا يَبابـا
ويأتـي الـسالبونَ حيـاةَ شعـبٍ
إليـكِ فيُنزلـونَ بـكِ المُـصابا

فتمتـــزجُ الدِّمـــاءُ بدمّـــع ثكْلـــى
تـــداوي بالبُكـــى قلبـــاً مُذابـــا
وأنـــتِ هـــوى نفـــوس هائمـــاتٍ
نَـــشاوى لا تبـــارحُ الاكتئابـــا
تـــسائلُكِ القـــصيدة عـــن ربيـــعٍ
فغنـــِّي عـــن ربيعيـــكِ الجوابـــا

❖ ❖ ❖

خـــذي قلبـــي وأنفاســـي وكـــوني
دمـــاً يـــسري بأعراقـــي انـــسيابا
وكـــوني الـــروحَ والبـــصرَ المجلِّـــي
غـــشاوة حاضـــر يهـــوى الـــصِّعابا
دعـــي يومـــاً مـــضى يبكـــي ضياعـــاً
لعـــلّ غـــداً يكـــونُ المُـــستطابا
لعـــلّ غـــداً يـــؤولُ إلى معـــادٍ
حمامـــة غـــصنهِ تنفـــي الغرابـــا
أنـــا يـــا موصـــلَ الألم المُـــدوِّي
مـــدى الأحقـــاب أضـــطرمُ اضطرابـــا
ويُحـــرِقني الهـــوى وأطـــيرُ جمـــراً
ومـــا أنفـــُكُ ألتهـــبُ التهابـــا

ولــيسَ ســواكِ يُحرقنـــي ويرســـو
علــــى مــــاءٍ أصــــوِّرهُ ترابـــا !

❖ ❖ ❖

خـــذي الأيـــامَ والدُنيـــا وكونـــي
ربيـــعَ الدَّهـــر لا يـــدري الذَّهابـــا
وكـــوني لِـــلألى باعـــوكِ بخـــساً
لظـــى حمـــراءَ تُـــسقاهُم شَرابـــا

❖ ❖ ❖

خـــذي قلمـــي وكفـــِّي والكتابـــا
«وقـــولي إنْ أصـــبتُ لقـــد أصابـــا»
في أخريات الليل كانت عيناي وبقايا وهم
تفتّشُ عنكَ... وتفتّشُ حتّى بدا طريقٌ وأطلّ ضوء
فلمْ يكنْ بين الرؤى.. والرؤى إلا رؤياك
ولم يكن بين الشعر.. والشاعر إلا أنت

رؤى في أخريات الطريق

في أخريات الليل كانت عيناي وبقايا وهم
تفتّشُ عنكَ... وتفتّشُ حتّى بدا طريقٌ وأطلّ ضوء
فلمْ يكنْ بين الرؤى.. والرؤى إلا رؤياك
ولم يكن بين الشعر.. والشاعر إلا أنت

لـــلآي لا للـــشِّعر يهفـــو المُعـــدَمُ
وبغـــير أحمـــدَ لا يلـــوذ المـــسلمُ
وبغـــير أحمـــدَ لا تُوحَّـــد أمّـــةٌ
ورسالـــة سمحـــاءُ ليـــس تُتمَّـــم
فـالآيُ مُـذْ نزلـتْ تلاطـفُ قـدرَهُ
والرُسْـلُ مـذ جـاؤوا عليـهِ سلّمـوا
مـاذا تكـون قـصيدتي أو شاعـري
وبأحمـــد هـــذي البريّـــة تُقـــسم؟
الـشّعرُ لا يقـوى علـى وصـفٍ لـهُ
أورحمـــةَ اللـــهِ الغنيّـــة تُنظَـــم؟

❖ ❖ ❖

يـا سيّـدي جـرحُ القـصيدة نـازفٌ
ودمُ القــصيدةِ فـــي ثــراكَ مُتيَّـــمُ!
وهواجــسي ومــشاعري وقريحتـــي
وحـــروفيَ الحَمْقـــى لــسانٌ أعجـــم
وفمـــي وأوراقـــي ومـا حملَـتْ يــدي
صمـــــتٌ طويـــلٌ عمـــرُه يتكلـــَّم!
وجوارحـــــي مُتبعثــــراتٌ حولَـــــه
ترجــو حـضورَك كـــي تُلـمَّ وتحلُــم
وأنــا سـقيمٌ أصـطلي بلظـى دمـــي
مــنْ غــير طبِّــك شافيــاً لا أسْلَــم

❖ ❖ ❖

ائــذنْ لــصمتيَ ناطقــاً أنْ يرتقـــي
قمـــمَ الفـــسادِ وفي خطــاهُ يُتمتِـــم
وينـــيرُ دربــاً موحِــشاً صحـــراؤهُ
تأبــــى الـــسّماءَ وسُمُّـــها يَتـــشرذم
هـــذا العـــراقُ مُـــوزَّعُ الأشـــلاءِ لا
أرضٌ تُخَـــطُّ ولا الـــسياسةُ تُرسَـــم
والـشّعبُ قيـلَ:الـشّعبُ لكـنْ ساسـةٌ
تُبـــدأ بهـــم هـــذي الحيــاة وتُختـــم

والجلـــسة الأولــــى تـــشابهُ جَلْـــسة
أخـــرى لهـــمْ ومُفادُهـــا لا يعلـــم
والقائمـــون علـــى مــصالح أمَّـــةٍ
أقـــدامُهم مقطوعـــة ولهـــم فَـــم!
والـــشّعبُ ذو قـــدم تـــرومُ سبيلـــَها
لكنَّهـــــا محجـــــوزة تتظلَّـــــم
والجــارُ صــاحبُ بيتِنــا، ومُقامُـــنا
فيـــهِ جحـــيمٌ وهـــو فيـــهِ مُنعـــَّم

❖ ❖ ❖

يــا سيّــدي هــذا الفــسادُ وهــذهِ
أوجــاعيَ الخرســاءُ وهْـــي تَكلَّـــمُ!
فاعْــذُرْ لــساناً شــلّهُ وطــنُ الهــوى
وأذنْ لعِرقـــِيَ أنْ يـــصاحِبَه الـــدَّم

دَعْ قاتِلي

دَعْ قـاتلي يرتَـوي مُستأنِـساً بدمــي
وسـلْ حـضارتيَ الخرسـاءَ عـن ألمــي
سلْ حاضـري عـن يدٍ تجتثُّ أوردتــي
سـل الجمـاجمَ مـن عُـرْبٍ ومـن عَجَـم
عــن قِـصَّتي وأنــا المقتــولُ في عَلَــنٍ
والــسِّرُ أنِّــي عــراقٌ لــو يــبوحُ فمــي
أكـانَ ذنـبي وجـودَ النفــط في بدنــي
أَم كـانَ ذنـبي وجـودَ اللهِ فــي علَمـي؟
أم أن ذنبـــي يـــدُ المحتـــلِّ تكتبـــهُ
في مجلـس الأمـن أو في هيئـة الأمـم؟
فأقـــرأُ الذنـــبَ بالعينـــين مُنتبهـــاً
فأبــصرُ الذنــبَ مكتوبــاً بــلا قلــم
وأبـصرُ اللعنـة الحمــراءَ تنــزلُ بــي
كـالرجس ينـزلُ فـوقَ الطـاهر العلـم

دَعْ قاتلي يشعلُ النيرانَ في جَسَدي
فقد أرى النورَ في زِنزانةِ الظُّلَمِ
ماذا أكونُ..؟ لغاتُ الأرض تعرفني
هذا الوجودُ وما قد كانَ مِنْ عدم
إنَّ الذي يجهلُ الدنيا لَيعرفني
جسماً وروحاً،ومِن رأسي إلى قدمي
الشِّعر يعجزُ عنْ صَوْغي وقافية
عجماءُ تقصرُ عَنْ لحْني وعن نغمي
أنا العراقُ سقيتُ الظامئينَ دمي
وما سُقِيتُ سوى الأشعار والكلِمِ

❖ ❖ ❖

دعْ قاتلي ينثرُ الأشلاءَ في كفني
ويرسلُ اللحدَ دستوراً إلى الأُمم
ويرسمُ الرأسَ محمولاً وقَبَّعةٌ
صُغرى عليهِ إلى الأنعام والغنم
إلى الألى عَبَّدوا درباً أمرُّ به
كيما أشاركَهم في آخِر القمم
يا لعنة القِمم «الحُبلى بأبْؤسها»
كان العزاءُ ودفني خيرَ مُختتَم

دع قاتلي، فهمُ الباعوا وما قبضوا
حتى قُتلتُ وقد كانوا ذوي رحمي
بئسَ الطوائفُ أرعاها وتُسلمني
للقاتلينَ وبئسَ الحُكْمُ من حَكَم
وبئسَ جامعة للعُرْبِ ناسجةٌ
ضميرَها من رُؤى صهيونَ لا الحرم
وبئستِ الوحدة الكُبرى ومَنْ رفعوا
شعارَها ثم همْ ناموا ولم تقُم

❖ ❖ ❖

يا قاتلي في دمي مجدٌ لسافكه
فهو الصراعُ صراعُ الدِّين والقيَم
ما مجدُ روما سوى مجدٍ تؤسِّسهُ
من نزفِ جُرحي ومن فيضي ومن كرمي
والبيتُ أسودُ إلا أنَّ قائلةً
تقولُ أبيضُ والأكوانُ في صَمَم
والجاهلونَ على الدَّعوى فما صنمٌ
يقومُ إلا وهمْ من عابدي الصنم
ماذا جنيتُ منَ الدنيا وساستها
إلا فماً يرتوي مُستأنِساً بدمي

إلا يـــداً مِلؤهـــا نـــارٌ تحـرِّقنـــي

لأستحيـلَ رمـاداً مـن لظـى سَقمـي

أفٍ لهـــا أمـــة ماتـــتْ حقيقتُهـــا

واليــومَ تحفـــلُ بالأوهـــام والحُلــُم

في ساح صهيـونَ تلقاهـا بـلا قـدمِ

عرجـــاءَ راكــضة فـــي زيٍّ مُنهـــزم

تشكو الضياعَ وتبكي أمسَها جزَعـاً

وتــصرخُ الآه مِـــن جُــرْح ومِـــن ورم

الآنَ تــسأُلُني عـــن قاتلـــي سفهَـــاً

وهـيَ التي قطعتْ مَعْ قاتلِي رحِمـي

حياتي... أنْ أموتَ فِداك

قِيَامــــة أمْ ممــــاتٌ أوّلَ العُمُــــرِ
وحِكمَـة أم غبـاءٌ صِـيغ مِــنْ قَـدَري؟
ولعنــــة أم سَحـــابٌ دونمـــا مطـــرِ
يـا سـيّدي ذا الـذي ألقـاهُ في عُمُـري؟
مَــنْ ذا أكــونُ أنــا؟ مِــنْ أيّمــا بلَــد؟
مِــنْ طينــة أمْ مِــنَ الـنِّيران والـشَّرَر؟
أمْ مِن بقايا الضحايا؟ مِن رُكـام دمٍ؟
أم مِـن رمـادِ عـراق عـاشَ في سَقَـر؟
يـا سـيّدي مَـنْ أنـا؟ إنِّـي لأَجهلُـني
إنْ كنتُ في صِغري أو كنتُ في كِبَري!
هـل كنـتُ إلاّ شـريداً عـاشَ مُغترِبـاً
مِـن أوَّلِ الـضَّوء حتَّـى آخِـر الـسَّحَـر
بلـى أنا المُصطلي بالـشَّمس أو بدمي
وبعـضُ أشـلائيَ الحمـراء في القمَــر

وأنــتَ يــا سيّــدي حُــبٌ يُتيّمُنـــي
كــَفٌ تعلّمُنــــي التــشكيلَ للــصُور
وأنــتَ جــنّتيَ المعطــاءُ.. مُعجزتـــي
حَــرْفٌ فريــدٌ مِــنَ الآيــاتِ والــسُور
وفيـكَ أعـرفُ ذاتـي.. أهتـدي وأنــا
قد كنتُ دوماً جَهُولَ النّفس والبشـر

❖ ❖ ❖

يـا سيّدَ الرُسـل هـلْ للبـدء خاتمـةٌ؟
إنْ كُنتَ مبتدَئـي مـا حاجـة الخبـر؟
إنّــي ليُحرقنــي وصــفٌ، ويُطفئنـــي
لنـــورِ وَحْيِـــكَ والتنـزيـــل والـــسُور
يــا رحمــة اللّه مُــذ كانــتْ خليقتُــهُ
لـولا وجـودُكَ عـاشَ الإنـسُ في خَـوَر
لـولا وجـودُكَ أضحى الكونُ مُفتقـراً
ظمْـــآنَ مُــستعِراً يــسعَى لُمــستعَر
أنـتَ الوجـودُ ومعنـى الكـون أجمعـه
يـا آيـةَ اللّهِ مَـنْ تمـشي مـعَ العُصُـر

❖ ❖ ❖

مَرّتْ على كَبِدي العشرونَ تسحقُها
وما جنيتُ سوى الحاجات والوطَر
في كلِّ يوم أقولُ اليومَ تأخذُني
إلى النعيم منَ الأكفان والحُفَر
حتّى قضيتُ ثلاثاً بعدَها وأنا
ما بينَ مُنكسِرٍ فيها ومندحِر
إنِّي لأخجلُ منْ لحني وقافيتي
إذ كنتُ أحسبُها فخراً لِمُفتخِر
إذ كنتُ أحسَبُ دنيايَ العقيمَ ذَراً
فيهِ استتارٌ لِما أجني مِنَ الثمر

❖ ❖ ❖

يا سيّدي إنّني آمنتُ بالقَدرِ
وصُغتُ آخرتي مِنْ زهرةِ السِّيَر
رأيتُني واضعاً خَدِّي على طُرُقٍ
بانتْ عليها خُطَى أقدامِكَ الزُهُر
رأيتني ناسجاً ثوباً منَ المطَر
ومُلبسَ الأرض باقاتٍ مِنَ الزَّهَر
إنّي حلُمتُ وفي صَحْوي وفي حُلُمي
كنتَ الحقيقة تجلو غيمّة الفِكَر

كنتَ الخلاصَ، وكنتَ الرُّوحَ تسكُنني
وكنـــتُ مُنــصهِراً فيهـــا بمُنـــصهَر

❖ ❖ ❖

يـا سـيّدي أنـتَ عنوانـــي إذا ركـضَتْ
هــذي البريَّـــة مِــنْ عمــرو إلى عُمَــر
يبغــونَ مَنفعَـــة مِـــنْ ذلـــك الأشـــر
وكنــتُ أصــرفُ هـذا النّفــعَ بالـضَّرَر
إنّـي وجـدتُ حيـاتيَّ أنْ أمـوتَ فِـدَى
ثـراكَ يـا واحدا فـي البـدْو والحضَر

إليها

الـــشعرُ والعـــشق فيـــكِ يختـــصرُ
والـــسحرُ والـــثلجُ أنـــتِ والـــشررُ
وأنـــــتِ صـــبحي ولـــيلتي أبـــداً
والكـــــونُ والكائنـــــاتُ والبـــــشر

أيار / 2010

يَا أَوَّلَ الأشياءِ

بعدَ أن عشتُ اغتراباً مُوحشاً ووحدة مظلمَة وعُمراً منَ الأخيلةِ السوداء.. جاءتْ هي فملأتْ حياتي نورا...

إلى زوجتي

مـا هـذهِ النـّيرانُ فـي أعـصابي؟
أ جهنـَّمٌ... يـا جنـّتي وعذابـي؟
إنْ تـسألـيْ الأيـّامَ عنـِّي تعلمـي
أنْ لـستُ أفـتحُ للهـوى أبوابـي
أنـا قبلـكِ المفتـونُ في وطـني ومـنْ
نـار الـسِّياسةِ مأكلـي وشرابـي
حَتـفُ الـضَّحايا فكرتـي وقريحتـي
ودمُ الـشهيدِ قلادتـي وثيـابـي
وجهنـّمٌ عنـدي تطـاولُ غاصـبٍ
أمَّـا الجنـانُ فثـورة الألبـاب

عِشتُ الصِّبا والشِّعرُ يجرفني إلى
بحرِ العِراق وعِشتُ ذا بشبابي
أنا شاعرٌ لزِمَ الحروبَ مُقاتلاً
واليومَ أعلِنُ للحروبِ غيابي
واليومَ أقحَمُ ساحةَ العُشّاق لا
سيفي لديَّ، وإنّما أوصابي
والقلبَ أحمِلهُ وقد قطعَ الهوى
أوصالَهُ فتزايدَتْ أتعابي
والنّارَ أُشعِلُها وأُلقِيْ فوقها
لحمي عقاباً، وهْو خيرُ ثواب!

❖ ❖ ❖

إنّي الغريبُ وذاكَ بعضُ طلابي!
يا أوّلَ الأشياء في تَطلابي

حزيران / 2010

لا تقرئي لغتي

لا تقرئـــي لغــتي فجـــلُ عنائـــي
أنْ تُقـــرأ الكلمـــاتُ لا أشـلائـــي
أنْ يُقــرأَ الحــرفُ الغبــيُّ وأغتــدي
مـــسلوبَ عاطفـــةٍ بغـــير عـــزاء
مــاذا لـديكِ مِــنَ الحـضارة؟ إننـــي
أنــا فيــك إســطنبولُ قطــرة مـــاء
أنـا حـزنُ شـعبٍ بـائس، أنـا صوتـهُ
وأنـــا الحقيقـــةُ لُطِّخـــتْ بدمـــاء
وأنـــا الحيـــاة بحلوِهـــا وبمُرِّهـــا
شـــدّتْ عروقـــيَ عـــزّةُ الـــشُهداء

❖ ❖ ❖

لا تقرئـــي لغتـــي فلـــستُ بـــشاعرٍ
إنْ رُحْـــتُ أكتـــبُ هـــزّةَ الـــشعراء

وقيــودُ شـعبيَ ليــس تطلقــني هنــا
فأظـــلُّ أحـــسبُني مـــن الـــسجناء
أنـا غـيرُ أهـل الحـرفِ قاطبـةً.. أنـا
وسْــطَ الــدِّما والــشاعرون ورائـــي
والنـــارُ فيـــك تلفّنـــي، ويلفّهـــم
حـــسنُ الطبيعـــةِ أو جمـــالُ بنـــاء
يـا أنـتِ مهمـا قـلتُ فيـكِ فإننـــي
ابـــنُ العـــراق، ونـــارهُ أضوائـــي!
وأنـا الـذي حكَمَـتْ علـيّ قـصائدي
فـالأرضُ سِـجني والرحيـلُ بقـائي!
والــشعرُ ذنــبي والعــراقُ خطيئتـــي
أعظِـمْ بــشيءٍ عُــدَّ فــي أشيائـــي

إسطنبول

تموز / 2010

حروفي تسكت في حضرتك

يا سيِّدَ الرُسْلِ حرفي اليومَ مضطربُ
يغتالُـــهُ الثلـــجُ والأفـــواهُ تلتهـــبُ
ويهتـــفُ الكـــونُ إنـــساناً وأنظمـــةً
بأحمـــدٍ ولـــساني فيـــهِ مُـــستلَب
ويأكلُ الليلُ مـن روحـي ومـن لغتـي
فيوغلُ الصَّمتُ والصيحاتُ تغتـرب
وأنـتَ يـا سيـدي أذنـاكَ تـسمعُني
عـشقاً يُـسطِّرُ أوجـاعي وينتحِـب
ما حاجة الشعر إنْ شاهدتَ ذا شفةٍ
خرساءَ ينطقُ منه القلبُ والتعَـب؟
إنـي حَبَبْتُـكَ والأعـراقُ تـشهدُ لـي
وقبلـــة الـــسِّلم والقـــرآنُ والـــكُتب
قد حارَ فيكَ دمي والعظْمُ يسألني
أأنـــتَ ساكنُـــه أم إنـــّك العَـــصب

يـــا آيـــة اللّهِ والأكـــوانُ ذاهبـــةٌ
أنـتَ الخلـودُ وفيـك الخَلْـقُ يُقتـضَب
وأنـــت طِـــبٌّ جراحـــاتي وبلـــسمُها
وأنت مالـكُ نفسي إنْ طغـى الغضب
وأنـــت لوحـــة إسـلامـــي وراسمُـــها
وجنَّـــة الخـــُلْدِ أدعوهـــا فتقـــترب
وأنـــت أنـت جيـــوشُ الأرض قاطبـــة
إنْ رُمْـتَ حربـاً فـلا هَـزْلٌ ولا لعِـــب
وإنـــك الـــسِّلمُ والآيـــاتُ شاهـــدة
والمؤمنـــون وربُّ البـــيتِ والعـــرَب

❖ ❖ ❖

يا سيدَ الرُسْلِ هل قلبٌ فيسمَعَني؟
وهـل لـسانٌ فـإنَّ القـدْسَ ترتقـبُ؟
وإن بغـــدادَ تبغـــي منـــك ملحمـــة
بَتْرا، فما عاد يُطفي غيظَها الخُطَب
فتحٌ.. حماسٌ.. وخلٌّ الخُلْفَ مُشتعلاً
ويكثـرُ المـوتُ والحرمـانُ والـسغَب

وفي العــراق (حماســاتٌ) وأنظمـــة

وألـفُ (فـتْحٍ) ونفـطُ الـشعبِ يُستلَب!

مـا قيمـة الـدَّم إنْ عـشنا صَيارفـةً

نُهدي الضحايا ونُعطَى دونَ ما نَهَب؟

وقيمـة العـيش إن ماتـت ضمائرُنـا؟

سِيان في الموتِ من عاشوا ومن عطِبوا

إنــي لأبــرأُ مــن نفــسي إذا قنعَــت

بالمُغرَيــاتِ وغطّــى كُنْهَهـا الطــرب

أو اســتحالتْ رمــاداً بعدمــا لهبَــت

وأحــرقَ الجــبنَ منـها النــورُ واللهــب

❖ ❖ ❖

يـا سـيدي أيــن أجيــالٌ بذلــتَ لهــا

صدقَ الضمير فلم يولدْ بها الكذبُ؟

أوْليتَهــا شــرَفَ الإيمــان فـامتلأتْ

مجـداً فريـداً إلــى كفــيكَ ينتـسِب

تـبني وتهـدِم مـا يُبنَــى علــى فِكَــرٍ

ســوداءَ لا ينقــضي في سرِّهـــا أرب

هم صدَّقوكَ –وأنتَ الشمسُ ساطعةً–
فصدّقَ اللّٰه ما قالوا وما كتبوا
وبايعوك – وأنت النارُ مُحرِقة –
الكفرُ في جَوفِها الأحجارُ والحطب
يا سيد الرُسْل هم جاؤوا علانية
وأضمرتْ حقَّنا من بعدِهم حِقَب

لا تبكِ قتلاكَ

لا تبــكِ قتــلاكَ إنَّ المــوتَ مكتــوبُ!
واصبرْ -لُعنْتَ- ففي الصَّبرِ الأعاجيبُ!
ولا تمُــتْ جَزَعــاً فالنـــارُ ظامئـــةٌ
يـروي التظَاهـا دمٌ في النـار مـسكوب
اصـبرْ – لُعِنـتَ – إذا حيكـتْ مؤامـرةٌ
أنــتَ القتيــلُ بهــا والــسلمُ والطيــب!

❖ ❖ ❖

لا تبــكِ قــتلاك، إنَّ المــوتَ غايتُهــم!
ويبتغـــي المـــوتَ مهمـــومٌ ومـــسلوبُ
وإنْ وجـدتَ يـداً ســوداءَ تمـسخُهم
ألعوبـــة فعـــسى تفنـــى الألاعيـــب
مـاذا تـرومُ مـنَ الـدنيا وعنـدكَ مـنْ
أشـباحِها العجـمُ والأعـرابُ والنـوب؟!

وأنــتَ خيــرُ شــرور الأرض قاطبــةً
لـو كـانَ في الـشرِّ مرغـوبٌ ومرهـوب!
كـم تبتغــي وطنــاً؛ ألمــوتُ حاكمُــه
لــو كــانَ ينطــقُ مذبــوحٌ ومـصلوب!
أو كــانَ ينطــقُ مجــروحٌ ألـــمَّ بــه
داءٌ عـــضالٌ وتـــسهيدٌ وتعذيـــب!

❖ ❖ ❖

هـذا العـراقُ تـرى في الـنفطِ دولتَـهُ
وباعَــة النفــطِ أمجــادٌ مـصاحيبُ!
وأنــت تبكـي علــى قـتلاكَ مـصطلياً
والـنفطُ يـصدقُ إذ تبكـي الأكاذيـب!
هــذا العــراقُ تــرى الآبــارَ تملــؤهُ
ولــيس للــشعبِ مالآبــار أنبــوب!
نفطٌ.. ونفط وهذي الأرضُ قد سئمتْ
روايــةَ الجــوع والدنيــا أنابيـــب
جهـــلٌ وفقـــرٌ وحرمـــانٌ يراودُهـــا
والنــارُ تعـشقُها والإفْــكُ والحــوب
حتى الطيورُ عن الأجواءِ قد رحلتْ
وجــاءتِ البــومُ والثعبــانُ والذيـــب

وأمستِ الأرضُ بعد النور مُظلمةً
حتَّى استوى ثَمَّ تشريقٌ وتغريب

❖ ❖ ❖

حتّامَ تُقتلُ باسم الأمْنِ أزمنة
ويُدفَنُ الليلُ حيثُ البدرُ محجوبُ؟
ويوغِلُ الصبحُ ليلاً لا ضياءَ به
جيشاً وقادتُهُ سودٌ غرابيب؟
والقتلُ حُريّة تقتاتُ من دمنا
ونحنُ صمتٌ أذاعتهُ المحاريب!
وهذهِ صرخة الأيتام نسمعُها
فهل تحرِّكنا هذي المطاليب؟

❖ ❖ ❖

لا تبكِ قتلاكَ فالتأريخُ من دمهم
حروفُه، وهُمُ صيدٌ مصاعيبُ!
والقاتلونَ غُثاءٌ ما لهُ أثرٌ
بينَ الرِّجال، مهازيلٌ مناخيب

يا ليلة الشيطان والألم!

إلى الشاعر الدكتور ذي النون
يونس الأطرقجي بمناسبة تقاعده

يا ليلة الشيطان والألمِ
صنمي يموتُ محطَّماً صنمي
والكفَّ أرفعُها وأنزلُها
والشعرُ يأخذني إلى قلمي
والنارُ تطفئني وأشعلُها
وأبدِّدُ الأوهامَ في حُلُمي!
وأقلِّبُ الأجفانَ، أغمظُها
وأوزِّعُ الأنظارَ في ظُلمي!
وأغوصُ في ليلي إلى لُجَجٍ
فأصوِّرُ الأكوانَ في كلِمي
وأقطِّعُ الأوتارَ، أقذفُها
وأصوغ شعرَ الأرض منْ نغمي

هـــذا الوجـــودُ الـــضخمُ قافيــــة
أنـــا ناظـــمٌ ألحـانَهـــا بفمــــي
أنـــا راســـمٌ ألفاظَهـــا بيـــدي
وأنـــا المخلِّـــدُ صوتَهـــا بدمـــي

❖ ❖ ❖

يـــا ليلـــة الـــشيطان والألـــمِ
هـــل ليِّ إلى مـــسعاكِ مـــن قـــدم؟
أنـــّى سأمـــضي والقـــصيدُ معـــي
والـــنفسُ والأشـــعارُ مـــن ضَـــرم؟
والـــدربَ أقطعُـــه علـــى مَـــضَضٍ
فيحيلـــُني جمـــراً مـــنَ الـــسأم
أأكـــلِّم الأشبـــاحَ كـــي تقفـــي
وتعالجـــي مـــا فيـــكِ مـــنْ صَمَـــم؟
أم أسمـــعُ الـــشيطانَ أغنيـــةً
مـــن بِركـــةِ الأوجـــاع والـــسقم؟

❖ ❖ ❖

يـــا والـــدي يـــا ليلـــة الكـــرم
أوجـــد يـــدي مـــن زحمـــة العـــدم!

امـــدُدْ يمينَـــك كـــي تُمَـــدَّ يـــدي
وتخُـــط شـــعرَ الفجـــرِ فـــي الظُّلـــم
أنّـــى سترحـــلُ والظـــلامُ علـــى
بـــصري عبـــابٌ غيـــرُ منـــصرم؟
أنـــى ســـترحلُ عـــن سمـــاء غَـــدي
وأنـــــا بـــــدار الهـــــمِّ والإزم؟
يـــا والـــدي الـــشُّطآنُ قـــد غرِقَـــتْ
بمدامعـــــي والنـــــارُ في حمَـــــمي!
حتـــّى مـــدينتيَ العجـــوزُ غـــدَتْ
سجنـــاً مـــنَ الآهـــاتِ والألـــم
أنـــا ذا أمامـــكَ شاخـــصاً وفمـــي
رمـــزُ الفِـــدا وجهنَّـــمٌ قلمـــي
وأنـــا ابـــنُ دربـــك في الكفـــاح وفـــي
غُـــرَفِ الـــسجون وضجّـــةِ التُّهـــم
ســـبعون في ســـاح الـــوغى رَكَـــضَتْ
إذ أنـــتَ بيـــنَ البـــؤس والنـــِّعمِ
طفـــلاً رضعـــتَ الـــشعرَ فاتَّقـــدتْ
منـــكَ العـــروقُ وعـــشتَ في ضـــرم
ونـــذرتَ نفـــسَك للتـــشرُّدِ فـــي
ســـنِّ الـــشبابِ وعـــدتَ فـــي نـــدم

ومـــددتَ جـــسراً عنـــد ذاك علـــى
(وادي الرمـــادِ) () وواحـــةِ الـــرِّمم
وبكيـــــتَ أرضـــــاً باعَهـــا صنــــمٌ
وأخـــذتَ تلعـــنُ عابـــدي الـــصنم
والـــــشاربينَ دمَ الحيـــــاةِ ومــــنْ
عاشـــوا نيامـــاً دونمـــا حُلـــُم!
والبائعيـــــنَ المـــــوتَ مفترســــــاً
للمجـــــــد أو للعـــــزِّ والهِمــــــم
للِّه قـولُـــــــك لاذعـــــــاً أبـــــــداً
يهـــزا مـــنَ العُبْـــدان والخَـــدَم!
ويُمجِّـــدُ الأحـــرارَ مـــنْ رحلـــوا
منـــهم ومـــن يَحيَـــوْنَ فـــي ألـــم!

تموز / 2011

وَصِيَّةٌ إِلى كَلِمَاتي

لا تكـــتبي وجعـــي علـــى الأوراق
فلقــد كتبــتُ المــوتَ في أحداقـــي
ونــذرتُ روحـــي للعــراق وكــلُّ مــا
أبغيـــه أن يرضـــى علـــيَّ عراقـــي
فأنـــا الغريــبُ بمَــوْطِني وجهنَّمَـــي
أنَّ الغريـــبَ أيـــا عـــراقُ عراقـــي

تشرين الأول / 2011

اكتبْ لها..

إلى زوجتي

اكتُبْ لها أنَّ الحياةَ ظلامُ
وقصائدٌ تبكي
وأوردةٌ تموتُ
وساعةٌ طُوْلَى من الوجعِ الدفينِ
وصرخةٌ في نارِها...

❖ ❖ ❖

اكتبْ لها أنَّ الحياةَ غرامُ
ومدينةٌ للعاشقينَ
ووردةٌ حمرا
وأغنيةٌ تُقبِّلُ سمعَها

❖ ❖ ❖

اكتبْ لها
اكتبْ لها
أنَّ الكلامَ حرامُ!
والصمتَ أبلغُ من ملايينِ اللغاتِ
لعلَّها ترضى بصمتكَ..
أيُّهذا الشاعرُ المفتونُ بالحبِّ الذي يتجاوزُ الكلماتْ
بالحبِّ يرفضُ أنْ يُترجمَ نفسَهُ
بالحبِّ يرفضُ أنْ يمُرَّ بهذهِ الطُّرقاتْ

❖ ❖ ❖

اكتبْ لها أنَّ الحياةَ بغيرها وَهْمٌ كبيرْ
ومسافةٌ لا ينتهي فيها العناءُ..
جهنَّمٌ أُولى
وموتٌ بائسٌ

❖ ❖ ❖

اكتبْ لها
أنَّ الحياةَ بغيرِها زمَنٌ قصيرْ..
يومٌ وليلةْ..
وعذابُ دهرٍ كاملٍ..!
تأريخُ آلافٍ السطورْ..!!
جسَدٌ وشُعْلَه..

❖ ❖ ❖

اكتبْ
لها
أنّي أسافرُ في الظلامِ وفي النهارِ
في مُلكها الممتدِّ ما بينَ الحقيقةِ والخيالْ
وأظلُّ أَبحثُ عن سفارِ..!!
وأظلُّ أسألُ عن نهايةِ ملكها
حتى أُلاقي مَنْ يجيبُ على السؤالْ

كانون الأول / 2011

تبكي...

إلى ولدي علي

تبكي....
وهذا الليلُ يصحبُني وحيدا
والوقتُ يُثقلُ خطوه
والبعدُ يشرَبُ من فمي فيضَ الكلامْ
والليلُ يأخذُني بعيدا
حيثُ الجنونُ
وحيثُ يمتنعُ المنامْ
وتَصيحُ أوردتي
تعالَ...
وأنتَ تسمعُ منْ بَعيدٍ
غيرَ أنكَ لا تجيبُ
فلا يجيءُ سوى الظلامْ

❖ ❖ ❖

تبكي...
وصوتُك مثلُ أنفاسِ الصباحِ
كالماءِ يحتضنُ الصخورَ
وكالمؤَذِّن إذ يؤذِّنُ للفلاحِ
كالخيلِ تصهَلُ وهْيَ تبحثُ عن أمانْ
كالخيلِ تركضُ في ميادينِ الكفاحِ
تبكي وصوتُكَ كالمطَرْ
كالريحِ تحتضنُ الشجَرْ
كالعابرينَ إلى الجِنانْ

❖ ❖ ❖

تبكي...
وليلُ الصمت يتركني غريبا
منْ دون أغنيةَ المساء
وصوت أمِّك وَهْوَ يلتهمُ السهَرْ..
أوجاعَ بطنكَ والنحيباَ
حتى الظلاَمَ
وما يُخلِّفُ من أسى أو ما يشوِّهُ من صوَرْ

❖ ❖ ❖

تبكي..
ولا أدري لماذا تسكتُ الجدرانُ
في البيت الصغيرْ؟
والكوكبُ الأرضيُّ؟
والفلكُ اليدورْ؟
هم في بكائك راغبونْ؟!
أم أنهم لا ينطقونْ..
لا يسمعونْ..؟؟
إني لأقبسُ من بكائكَ شُعلةً من كبرياءْ
إني لأعشقُ في بكائكَ ذا البُكاءْ

كانون الثاني / 2012

سؤالٌ
عن حريةٍ مفقودة

حريــةٌ أم لظــى الأغــلالِ واللغــب؟
وَوحـدةٌ أم رؤًى عرجـاءُ فــي الكتــبِ؟
وموطــنٌ واحــدٌ يدعــو فنــسمعُه
أم ألفُ حزبٍ يقـودُ الشعبَ للعطـب؟
كنَّـا ألوفــاً وهــذي الأرضُ نحكمُــها
شــرقاً وغربـاً إلى الأقمــارِ والـشهب
واليـــومَ نحـــنُ ملايـــينٌ ويحكمُـــنا
صــهيونُ مــستتراً في زيِّــنا العربـــي

❖ ❖ ❖

إن نــسكتِ اليــومَ تــسألْنا مـروَتُــنا
والدينُ والشيمُ الغضْبى عـن السببِ

أو ننطـقِ الحـقَّ تأخذْنـا عدالتـُهم
إلى الـدَّمارِ... إلى الـنيرانِ واللهـبِ!
يا هـذه القـيمُ الخرسـاءُ قـد سئمـت
أفواهُنَا مـن حديثِ الموتِ في رجـبِ!
وأنـتِ تـستمعينَ الزيـفَ مـن زمـرٍ
ولا تبالـينَ بالأسقـامِ والنـصبِ
فحدّثينا إذا مـا جئـتِ زائـرةً
أرضَ العـراقِ عـن المخفـيِّ والعجـبِ
واستفهمي هـذهِ عـن مجـدِ دولتِـنا
واستفهمي عن رضانا أو عن الغضب

❖ ❖ ❖

حـريـةٌ أم دسـاتـيرٌ مؤلفـةٌ
مـن الخرافـاتِ والألقـابِ والرتـبِ؟!
في كـلِّ يـومٍ يطـولُ المجـدَ مـستلبٌ
والمجـدُ أو دمُـنا يحـيا كمُـستلبِ
إنـي سئِمـتُ مـن الأيـامِ أحـسبُها
يومـاً فيومـاً أمنِّـي النفـسَ بـالأربِ
وأستزيـدُ رؤى الظلمـاءِ أسـألُهـا
نَـوراً عـسى في ظـلامِ الليـلِ مُطَّلبـي

وأستديــرُ إلـــى الأقــدارِ أسمعُهــا
جرسَ العذابِ فما ألقى سوى تعَب

❖ ❖ ❖

حريــةٌ أم هـــي الأحــلامُ أرسمُهـا
في واقـعٍ ملـؤهُ سجـنٌ مـن الكُـرَبِ؟
مـا بالُـها تزدرينـــي وهـــي قائلــةٌ:
اكتـبْ عـنِ اللهوِ أو حـدِّثْ عـن الأدب
إليـكَ عنّـي فمـا فـي دولتـي سبـبٌ
يدعــو إلــيَّ ولا تقــدمْ إلــى سببــي
قلَّ الوفاءُ وضاع الصدقُ وانقطعتْ
أسبابُــه واستحــالَ الأمــرُ للكــذب
مـــاذا أقــولُ وأشعــاري تحاسبنـــي
فالصمتُ يقتلني والقولُ يُقتَلُ بـي؟!

حزيران / 2012

الليل

الليلُ يسهر في العراء
والنجمُ يسأل عن ضياءِ
والظلمةُ الكبرى تُفتِّش عن مداها
أو عن مدى ألمي المسافرِ في دجاها
وأنا المضيَّع بين أرصفةِ الضبابِ الآدميِّ
أسائلُ النجماتِ عن وطني
وعن مليونِ حرفٍ من دم...
ألقى به وطني الكبير
.. أسائلُ الحزنَ المقيمَ على فمي

❖ ❖ ❖

إني أضعتُ الصمتَ والكلماتِ
في أرضٍ بلا لغةٍ
بلا شعبٍ سوى الموتى

أضعتُ الشمسَ
في أرضٍ يضيءُ ظلامَها مقلُ الحيارى
فالضيا حيرانُ فيها
والشوارعُ إذ تسائلُ عن بنيها
والعابرون من الرصيفِ إلى الرصيفِ
ومن يحلّق في دروبِ الموت
يبحثُ عن حياه
والشاعرُ المفتونُ بالمعنى الجديد
وبالقصيدةِ إذ تسافرُ في رؤاه

❖ ❖ ❖

الليلُ يسهر في العراء
والنجمُ يسألُ عن ضياء
والوجدُ أكبرُ من فمي
والشعرُ أثقل من يدي
والكونُ أضيقُ من حروفِ الحاملاتِ دمَ العراقِ
على سطورِ الصفحةِ الحمراءِ
تغرقُها دماً
فالشعرُ يسبح بالدم!
والموتُ يركضُ هارباً نحو الخلودِ!
والنارُ تخلدُ!

والسنينُ الظامآتُ إلى شرابٍ أحمرٍ
فالكلُّ يشربُ أحمراً
حتى الوريدْ

❖ ❖ ❖

يا أنتَ
يا بلداً يعيش مع الممات
يا رمزَ البقاءِ بكوكبٍ مجنونةٍ أيامهُ
يا أنتَ
يا صوتاً يصيحُ على المدى..
أين الرجالُ الواهبون دمَ الحياة؟!
الأرضُ تسمع ما تقولُ
وما عليها من جمادْ
أما الرجال فإنهم لا يعرفونَ
سوى الرقادْ

عقرة
كانون الثاني / 2013

إشارات

– قصيدة (من يريني الشعر) ألقيت في المهرجان الشعري الذي أقامه قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساسية في قاعة أم الربيعين ـ جامعة الموصل في شهر كانون الثاني / 2005.

– قصيدة (وشيطان يقاسمني نصيبي) نشرت في جريدة فتى العراق، العدد (144) في 2007/1/25.

– قصيدة (المعلّم) ألقيت نيابة عن الشاعر بمناسبة عيد المعلم في مدارس عدّة في مدينة الموصل في شهر آذار / 2007.

– قصيدة (أنا العراق) نُشِرَتْ في جريدةِ فتى العراق العَدد 195 في 2007/12/25.

– ألقيت في قاعة الجامعة الكبرى – جامعة الموصل بعد حصولها على المرتبة الأولى في المسابقة الإبداعية في 2008/5/5.

– قصيدة (أنت الخلود) ألقيت في الحفل الذي أقامه قسم التربية الإسلامية في كلية التربية الأساسية ـ جامعة الموصل بمناسبة المولد النبويّ الشّريف في قاعة أم الربيعين بتأريخ 2008/3/25.

– ألقيت في قاعة قسم الرياضيات ـ كلية التربية بمناسبة حفل مسابقة أحباب المصطفى في العام 2009.

- قصيدة (أجز حراما) نشرت في جريدة عراقيّون العدد (216) الثلاثاء 2009/4/28.

- حصلت على المرتبة الأولى في المسابقة الإبداعية التي أقامتها جامعة الموصل في العام 2009.

- قصيدة (بين شاعر وشعراء) نشرت في جريدة عراقيون العدد (225) الثلاثاء 30/ حزيران/ 2009.

- ألقيت في المهرجان الشعري الذي أقامته كلية التربية / الحمدانية في البيت الثقافي / فرع الحمدانية يوم السبت الموافق 2012/2/18.

- قصيدة (خذي قلمي) ألقيت في المهرجان الشعري (الموصل في عيون الشعراء) الذي أقامه مركز دراسات الموصل ـ جامعة الموصل يوم الخميس الموافق 2010/2/25 في قاعة المؤرخ سعيد الديوه جي وبحضور عدد كبير من شعراء الموصل.

- نشرت في جريدة الحدباء العدد (1411) الخميس 2012/5/31.

- قصيدة (رؤى في أخريات الطريق) ألقيت في حفل المولد النبوي الشريف الذي أقامته رابطة الطلبة والشباب العراقية في كلية العلوم السياسية في قاعة قسم التربية الفنية / كلية الفنون الجميلة ـ جامعة الموصل يوم الأحد الموافق 2010/2/28.

- ألقيت في حفل المولد النبوي الشريف الذي أقامته رابطة الطلبة والشباب العراقية ورابطة المعلمين والمدرسين في قاعة الإعدادية الغربية يوم الاثنين الموافق 2010/3/1.

- ألقيت في ملتقى أتباع المصطفى الذي أقامته رابطة الطلبة

والشباب العراقية في قاعة فندق نينوى الدولي يوم الخميس الموافق 2010/3/18.

- قصيدة (دع قاتلي) ألقيت في مهرجان الإبداع الطلابي الذي أقامته كلية التربية الأساسية ـ جامعة الموصل في قاعة أم الربيعين ـ بعد حصولها على المرتبة الأولى ـ يوم الثلاثاء الموافق 2010/3/30.

- حصلت على المرتبة الأولى في المسابقة الإبداعية التي أقامتها جامعة الموصل في قاعة الجامعة الكبرى يوم الخميس الموافق 2010/5/13.

- ألقيت في المهرجان الشعري الذي أقامته الكلية التقنية في قاعة دجلة يوم الأربعاء الموافق 2010/12/8.

- نشرت في جريدة القرطاس، العدد (3) يوم الأربعاء الموافق 2011/1/5.

- قصيدة (حياتي أن أموت فداك) ألقيت في الحفل الكبير لمسابقة أحباب المصطفى الذي أقامته كلية التربية ـ جامعة الموصل في قاعة المركز الطلابي يوم الخميس الموافق 2010/4/22.

- قصيدة (حروفي تسكت في حضرتك) ألقيت في الحفل الذي أقامته كلية الطب ـ جامعة الموصل بمناسبة المولد النبوي الشريف يوم الخميس الموافق 2011/2/24.

- ألقيت في الحفل الذي أقامه الوقف السني بمناسبة المولد النبوي الشريف في ساحة لكرة القدم في حي التأميم وسط حضور جماهيري كبير يوم الخميس الموافق 2011/2/24.

- ألقيت في ملتقى أتباع المصطفى الثاني الذي أقامته رابطة الطلبة والشباب العراقية يوم الثلاثاء الموافق 2011/3/1.

– ألقيت في الحفل الذي أقامته كلية الفنون الجميلة ـ جامعة الموصل في قاعة قسم التربية الفنية بمناسبة المولد النبوي الشريف يوم الأربعاء الموافق 2011/3/9.

– نشرت في جريدة القرطاس، العدد (6) يوم الأربعاء الموافق 3/ 8 /2011.

– قصيدة (تبكي) نشرت في جريدة الحدباء العدد (1411) الخميس 2012/5/31.

– قصيدة (لا تبك قتلاك) ألقيت في الحفل الكبير لمسابقة أحباب المصطفى الذي أقامته كلية التربية – جامعة الموصل في 2011/3/16.

– نشرت في جريدة الزمان الدولية، العدد (4167) السبت 2012/4/7.

– قصيدة (اكتب لها) نشرت في مجلة طنجة الأدبية – المغرب العربي في 2013/4/4.

– قصيدة (الليل) نشرت في جريدة الزمان الدولية العدد (4492) الأربعاء 1/ 5 / 2013.

فهرس